دراسات أردية

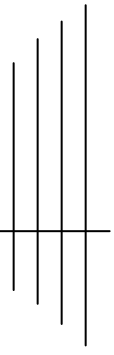

رسالة المشرق

الشعور بالوحدة لدى المرأة المعاصرة من خلال ديوان "ميں سائے خود بناتی ہوں" لـ "سيما غزل"

(دراسة تحليلة نقدية)

د.إخلاص عبد الفتاح عبد الرازق (*)

المقدمة :

يعاني الإنسان المعاصر في المجتمعات كافة من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية عديدة؛ نتيجة للتطور التكنولوجي الهائل والسريع، الذى يعجز الفرد عن ملاحظته، فضلاً عن التغيرات التي لحقت بالقيم الإنسانية، ومن هذه المشكلات النفسية مشكلة الشعور بالوحدة النفسية.

فهي كما يقول **علماء النفس:** خبرة شخصية مؤلمة، يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمة، وبالتالى يشعر الفرد بأنه وحيدٌ رغم أنه محاط بالآخرين.

وتُعد تلك المشكلة نقطة البداية للكثير من المشكلات التي يعانيها الإنسان ويعيشها بل ويشكو منها، والمرأة قد تكون أكثر عرضة للشعور بالوحدة؛ وذلك لميلها لمراعاة حياتها الاجتماعية أكثر من الرجل، وبالتالي تحافظ على صداقات قريبة من نمط العلاقات

* – أستاذ مساعد بشعبة اللغات الشرقية– قسم اللغة الأردية وآدابها –كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر.

الرومانسية، وعند انتهاءها يختل التوازن النفسي وما يترتب عليه –بطبيعة الحال–من فقدان معنى الحياة والشعور بوحدة نفسية مضاعفة عما يمكن أن يتعرض له الرجل.

وتبرز أهمية الدارسة في: الوحدة والعزلة من المشكلات التي تسبب الكثير من المضاعفات والسلبيات على الصحة العامة للجنسين بصفة عامة، ولكن تأثيرها مدمر على المرأة أكثر من الرجل؛ نتيجة تكوينها الحساس، واحتياجها الدائم إلى التعبير عن نفسها، والحصول على الإطراء وردود الأفعال الجميلة من الآخرين، فالأنثى بطبيعة الحال كائن اجتماعي، يتميز بالعاطفة الجياشة والرغبة في مساندة الآخرين، وتبالغ في التعبير عن مشاعرها، فهي تحب بقوة، وتكره بعنف، وتحزن من العمق، وتفرح بكل كيانها، والمرأة نصف المجتمع وجزء مهم من نسيجه، بل والركن الأساسي في الأسرة التي هي نواة المجتمع؛ لذا كان لازماً النظر فيما يخصها من أمور نفسية، ومن هنا جاءت أهمية الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

بات من المؤكد أن الشعور بالوحدة النفسية حالة واسعة الانتشار لدى أفراد الجنس البشري وخاصة المرأة، مما يتطلب البحث عن جوانبها وأبعادها ومكوناتها، ولما كان الشعر لسان حال الشعوب وأصدق في التعبير عن قضاياهم وهموهم؛ كان ذلك دافعاً لاختياربهذا الموضوع، وقد اعتمدت على المنهج التحليلي، والذي يعتمد على قراءة النص ثم تفسيره ونقده واستباط الفكرة، وذلك من خلال عرض النص الأردي وترجمته في المتن، وكتابته في الحاشية.

وقد جاء البحث في أربعة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: الوحدة النفسية (الماهية والأسباب).

المبحث الثاني: سيما غزل (حياتها، آثارها).

المبحث الثالث: أهم الشاعرات المعاصرات اللاتي تحدثن عن الشعور بالوحدة مع النماذج.

المبحث الرابع: دراسة ديوان" ميں سائے خود بناتی ہوں" دراسة نقدية.

المبحث الأول: الوحدة النفسية (الماهية والأسباب، أسبابها، أنواعها)

الوحدة النفسية:

تعددت المناحي المستخدمة في تعريف معنى الوحدة النفسية، فمن وجهة نظر معاجم اللغة العربية: يقصد بالوحدة –على المستوى النفسي–الانفراد، ويتردد هذا المعنى بصورة مختلفة في الكثيرمن المعاجم (الأزهري، د.ت، ٣٨٤٤)، وهكذا تتحدث هذه المعاجم عن الوحدة النفسية بمعنى الانفراد؛ كعملية إرادية، حيث يحدث في بعض الأحيان أن يعمد الفرد إلى اعتزال الناس –بمحض إرادته– والاختلاء بنفسه مع فكرةٍ أوموضوعٍ ما، ولا يعتري الفرد عندئذ أي إحساس أوشعور بالضيق أوالتوتر بسبب كونه وحيداً، بيد أن هذا المعنى يختلف عما يتضمن مصطلح الإحساس بالوحدة النفسية، لأن الوحدة النفسية ترتبط بالوحشة، وهذا ما أكدته معاجم اللغة العربية، وقد ربط بعض علماء اللغة بين مفهوم "الوحدة" ومفهوم "الوحشة" مثل العالم "أبادي" والعالم "الجوهري" إلا أن العالم الجوهري لم يقف عند حد الربط بين مفهوم الوحدة والانفراد بالنفس، ولكن ربط أيضا بين الإحساس بالوحدة والاحساس بالوحشة أي "الانقطاع عن الناس وبعد القلوب عن المودات.[١]

معنى الوحدة النفسية في المعاجم الأجنبية: توصلت المعاجم الأجنبية إلى أن مصطلح الوحدة النفسية (loneliness) يشير إلى مفاهيم تفيد في جملتها إحساس الفرد بكونه منفصلاً أو منعزلاً عن أبناء جنسه، وهي حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة؛ أي الانفصال أوالعزلة عن الآخرين.[٢]

الوحدة النفسية من وجهة نظر علماء النفس:

١- نظرية التحليل النفسي - فرويد Psychoanalytic Theory

فسّر فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) الشعور بالوحدة النفسية بأنها عملية تنافر المكونات داخل الفرد الهو (Id)، الأنا (Ego)، والأنا العليا (Super ego)؛ مما يؤدي إلى سوء توافقه مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية من حوله. ويمكن النظر إلى الشعور بالوحدة النفسية بأنه

نتيجة للقلق العصابي الطفولي، وله وسيلة دفاعية نفسية تعمل للحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية، ويعبر عنه في صورة عزلة أو انسحاب.

٢- نظرية (التحليل النفسي-الاجتماعية) أدلر (Adller) (علم النفس الفردي).

أما أدلر (١٨٧٠-١٩٣٩) فقد فسَّر الشعور بالوحدة النفسية بأنه حالة عَرَض مرضي عصابي، يحدث بسبب نقص الاهتمام الاجتماعي للفرد، بحيث يكون غيرمرغوب فيه اجتماعياً، ويعبرعنه بأنه خطأ في أسلوب حياة الفرد الذي تكون في طفولته.[٣]

٣- نظرية يونج التحليلية AnalyticalTheory

فسَّر كارل يونج (١٨٧٥-١٩٦١) الشعور بالوحدة النفسية بأنه عملية تفرد وسعي شخص، ينمو من خلال العلاقة مع الآخرين، ويهدف إلى تكوين ارتقاء البنية الأساسية للشخصية، وهي (القناع، الظل، الأنيما، الانيموس) التي تحدد الصور والرموز النوعية المرتبطة بكل بنية، أي أن الشعور بالوحدة النفسية يعبرعن محاولة للتوافق النفسي مع الحياة.

المفهوم الاصطلاحى للوحدة النفسية:

تعددت المفاهيم الخاصة بتعريف مفهوم الشعور بالوحدة النفسية وفقاً لاتجاه وجهات نظر كل عالم من العلماء، وهذه بعضها:

- عرف موستكاس الوحدة بأنها: بقاء الفرد بدون صحبة؛ ولكنه يضيف أن الشعور بالوحدة النفسية يعتبر شعوراً أعمق من مجرد البقاء دون صحبة، فهو شعور بالفراغ العاطفي.
- كما تعرف أيضاً: بأنها حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة أى الانفصال عن الآخرين، وهي حالة يصاحبها معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشية والاغتراب والاغتمام والاكتئاب، وذلك من جراء إحساسه بالوحدة.
- ويرى البعض: أن الوحدة النفسية تحدث بسبب غياب الإنسان عن أحبته لفترة طويلة.
- كما تعرف أيضاً: بأنها نتيجة حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للأفراد، سواء كان ذلك في صور كمية (لا يوجد عدد كافٍ من الأصدقاء) أو في صورة كيفية(افتقاد الأحبة والألفة والتواد من الأخرين).

- ويرى قشقوش بأن الوحدة النفسية هي: مفهوم يمثل حالة نفسية المنشأ من إحساس الفرد بأنه ليس على قرب نفسي من الآخرين، وهذا الإحساس ناتج عن افتقار الفرد لأن يكون طرفاً في علاقة محددة أو مجموعة من العلاقات، ويعتبر الشخص وحيداً عندما يعي أو يشعر الفرد بعزلته في وحدته.[٤]
- بينما يرى روكاتش: أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور مؤلم، ونتاج تجربة ذاتية، وهذا الشعور ناتج عن شدة الحساسية الفجة وشعور الفرد بأنه وحيد بعيد عن الجميع، والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين، ومقهور بالآلام الشديدة، ويرى أيضاً أن هذا الشعور الناتج عن الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية.
- ويرى آخر: أن الشعور بالوحدة النفسية ظاهرة معقدة، سببها النتائج العاطفية السلبية، كما ينتج من ألم الانفصال وغياب أشكال المودة.

ومفهوم الوحدة النفسية من المفاهيم الحديثة ويراها علماء النفس:

بأنها حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة أى الانفصال عن الآخرين، وهي حالة تصاحبها معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة والاغتراب، والاكتئاب من جراء إحساسه بالوحدة.[٥]

كما أن الشعور بالوحدة النفسية حالة واسعة الانتشار لدى أفراد الجنس البشري؛ لدرجة أنها أصبحت في واقع الأمر حقيقة موجودة في حياتنا اليومية، لا تعرف لنفسها أي حدود، قد توجد لدى الصغير والكبير، والمتزوج وغير المتزوج، والغني والفقير، والمتعلم وغير المتعلم، والشخص السليم والشخص المريض، ولدى الانبساطيين والانطوائيين، فهي موجودة في كل الأحوال وكذلك في كل مراحل الحياة، وهي بصفة عامة تعتبر مدخلاً أساسياً لفهم جميع الظواهر النفسية (Seligman,1983:300).

وعموماً فإن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تعد في حد ذاتها خبرة أليمة وشاقة ومريرة على النفس البشرية، حيث يقاسي الفرد ويعاني من جراء هذا الشعور البغيض والتعس من فقدان الحب والتقبل الأسري، وكذلك الشعور بانعدام الود والصداقة والاهتمام من الأصدقاء والزملاء والأهل، إلى جانب الشعور الدائم بالحزن والتشاؤم والانعزال وانعدام قيمة الذات،

والبعد عن المشاركة أو التفاعل مع الآخرين، وبالتالي انعدام الثقة بالآخرين، والشعور بفقدان التواصل الاجتماعي، بل وفقدان أي هدف أو معنى للحياة، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى الإحساس بأنه شخص غير مرغوب فيه أو أنه لا فائدة منه ، فيفقد الاهتمام بأي شيء، نتيجة عدم الرضا الناتج عن إعاقة أو عدم تحقيق مطلب هام من مطالب النمو الإنساني ، وحاجة نفسية لابد من إشباعها في إطار اجتماعي، ألا وهي الحاجة إلى الجماعة والانتماء.

وموضوع المرأة كان ولا يزال وسيظل من الموضوعات التي يكثر حولها الحديث، ويدور حولها الحوار، كيف لا وهي تشكل نصف المجتمع، وهي مصنع الرجال، ومربية الأجيال؟!!كما أنه يتأثر بالتغيرات الاجتماعية التي تمر بها المجتمعات، ولهذا فهو موضوع مستمر الطرح، وخاصة في القرنين الأخيرين، وفقًا للعديد من الأبحاث التي أجريت على نساء يعشن أنماطاً حياتية مختلفة، فقد رُصدت لديهن مستويات أعلى من الشعور بالوحدة عن الرجال، باستثناء مجموعة فرعية واحدة وهي النساء غير المتزوجات، فقد أظهر الرجال غير المتزوجين مستويات أعلى من الشعور بالوحدة، بالمقارنة مع النساء غير المتزوجات، والسبب الأقرب الذي يمكن اعتباره صحيحاً وراء ذلك هو ميل المرأة لمراعاة حياتها الاجتماعية أكثر من الرجل، وبالتالي تُحافظ على صداقات قريبة من نمط العلاقات الرومانسية، مما يؤدي لشعورها بالوحدة بدرجة أقل عند عدم وجود زوج، وهو نفس السبب وراء وقوعها في الوحدة عند تأثر أو غياب هذه العلاقات.

أسباب ومصادر الشعور بالوحدة النفسية:

الوحدة النفسية لها أسباب متعددة، بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم ويعود بعضها الآخر لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية، ولقد تباينت آراء العلماء حول العوامل المسئولة عن الوحدة النفسية. ومنها:

- **المواقف الاجتماعية المؤلمة:** والتي ترتكز على النواقص أو المشكلات، والصعوبات القائمة في البيئة؛ باعتبارها أسباباً مؤدية للشعور بالوحدة.[٦]

- أن كل شخص يوجد لديه شعور عابر بالوحدة النفسية، وأن هناك عوامل تساعد على هذا الشعور؛ كمكوث الفرد في منزله بمفرده دون أشخاص ذوى أهمية لديه، أو تواجده وسط مجموعة تتجاهل تواجده، أو فقدانه لشخص عزيز عليه من خلال طلاق أو انفصال أو موت، فكل هذه المواقف ومثلها تُشْعِرُ الفردَ بالوحدة النفسية المؤلمة.
- **وقد أشار بعض العلماء إلى:** أن التطور والتقدم التكنولوجي يعتبران مصدرا للشعور بالوحدة النفسية وعدم الأمن في بعض الأحيان، فطبيعة التفاعل الإنساني في المجتمع التكنولوجي الحديث أضعفَت الروابطَ الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- **في حين يرى آخر:** أن الوحدة النفسية هي حاجة للشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية، وهي:
  - الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية.
  - الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.
  - الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه، وفي حالة عدم إشباع الفرد للحاجات الثلاثة يشعر بالفراغ؛ مما يولد لديه الشعور بالوحدة النفسية، كما يتولد الشعور بالوحدة عندما يشعر الفرد بتناقص نمط العلاقات الاجتماعية القائمة فعلياً بينه وبين الآخرين، ونمط العلاقات التي يتمنى أن يقيمها معهم[٧] عندما لا يكون له سوى عدد قليل من الأصدقاء ويرغب في تكوين علاقات اجتماعية أوسع، أو عندما تكون له علاقات اجتماعية تفتقر إلى العمق والحرارة.

أما على مستوى الأسباب: فالأسباب المؤدية إلى ظهور الوحدة النفسية تنحصر في ثلاثة هي:

١- **العجز الشخصي النمائي.**

٢- **الفشل في إقامة العلاقات.**

٣- **الهامشية الاجتماعية التي يعيشها الشخص.**

- **وتعد أهم العوامل التي تساعد على الوحدة النفسية**:

١- الفقدان بالموت لشخص عزيز.

٢- العوامل الثقافية والحضارية لها دور مهم وتأثير جوهري على مستوى الشعور بالوحدة النفسية؛ فالقرن الواحد والعشرون يشهد العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية فضلاً عن التغيرات التي لحقت بالقيم الإنسانية، بل وتسبب في صراعات بين القديم والجديد.[٨]

٣- الانتقال إلى مكان جديد، أو الهجرة دائمة كانت أو مؤقتة؛ كالهجرة للدراسة أو العمل، والحركة الدائمة التي جعلت كثيراً من الناس يقطعون صداقاتهم السابقة، ويتخلون عن الروابط الأسرية؛ مما أسفر عن انصراف الأبناء عن الأسرة.

- **كما أن هناك روابط أخرى معينة مرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية؛ كالضغوط النفسية، والقلق، والملل النفسي، وكراهية الذات، وفقدان المهارات الاجتماعية.[٩]**

أنواع الوحدة النفسية:

الوحدة النفسية العاطفية: وهي ناتجة عن نقص العلاقات الودودة مع الآخرين.

الوحدة النفسية الاجتماعية: وهي ناتجة عن نقص في شبكة العلاقات الاجتماعية.

الوحدة العاطفية: والتي تنشأ جراء الافتقار إلى صلة حميمة ووثيقة بشخص آخر؛ فالأفراد الذين انفصلوا عن أزواجهم بالوفاة أو أنهوا علاقة طويلة يعيشون هذا النوع من الوحدة النفسية، كذلك فقدان العلاقات الودودة بين الأشخاص؛ كالوالدين، أوشريك يشاطر الشخص تجاربه العاطفية العميقة، أو يشاركه السكن ويتحمل معه الأعباء ومسؤليات العمل التي لا يستطيع أن يتحملها بمفرده، وقد تؤدي إلى الشعور بالوحدة العاطفية.

الوحدة الاجتماعية: هذا النوع من الوحدة قد ينشأ من الافتقار إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية يكون الفرد فيها جزء من جماعة الأصدقاء ويشاطر معهم مصالح واهتمامات مشتركة، والأفراد الذين ينتقلون منذ فترة قصيرة إلى بيئة اجتماعية جديدة (مدينة جديدة، أوسكن جديد، أوعمل جديد) يعيشون هذا النوع من الوحدة.[١٠]

فالفرد في هذه الحالة –وبحسب تصنيف علماء النفس–يتولد لديه شعور بالوحدة الاجتماعية.

وتختلف الوحدة العاطفية عن الوحدة الاجتماعية ظاهرياً، وأيضاً تختلف في أسلوب معالجة كل منها؛ فالفرد الذى يعاني من الوحدة العاطفية يحتاج إلى تكوين علاقات حميمة دافئة، تمنحه الشعور بالاتصال والاندماج مع الآخرين، بينما الفرد الذى يعاني من الوحدة النفسية الاجتماعية يحتاج إلى الدخول في علاقات جماعية تمنحه الإحساس بالتكامل الاجتماعي.

الأضرار النفسية التي تنتج عن الشعور بالوحدة النفسية عند المرأة:

- مما لا شك فيه أن معاناة الفرد –خصوصاً المرأة– من الشعور بالوحدة النفسية تمثل أزمة نفسية عميقة تهز كيانهم، وتهدد أمنهم واستقرارهم الداخلي، فيختل توازنهم النفسي نتيجة لانهيار توافقهم الاجتماعي، ويترتب على ذلك بطبيعة الحال عواقب سيئة وأضرار مرضية، تظهر في العديد من أشكال الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية كما يتضح فيما يلي: .[١١]
- ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية يؤثر سلباً على التفكير.
- الشعور بالملل النفسي، وكراهية الذات، وفقدان المهارات الاجتماعية.
- بعض الأضرار والتي من أهمها فقدان أي هدف أو معنى للحياة، والعجز عن إقامة علاقات شخصية حميمة ومستقرة مع الآخرين، وفقدان خاصية التواصل العاطفي، والفتور الانفعالي والعنف.[١٢]
- الإدراك بأن الشعور بالوحدة هو مجرد إحساس وليس حقيقة؛ وذلك لأن شيئاَ ما قد أثار ذكرى ذلك الشعور وليس لأن الواقع معزولٌ وحيدٌ.
- التأكد من أن الشعور بالوحدة هو ما يسبب الارتباك ويدفع الإنسان للتفكير بأنه منبوذ أو أيٍّ من المشاعر السلبية الأخرى.

- البحث عن أصدقاء جدد يشعرون بنفس الشعور؛ فالاندماج مع مجموعات تفكر أو تشعر مثلك يساعد الجميع على التآزر وتخطي المشكلة.

سيما غزل (حياتها وآثارها)

التعريف بالكاتبة: سيما غزل، كاتبة قصصية شهيرة، وشاعرة وروائية، وكاتبة مسرحية باللغة الأردية، قامت بتأليف بعض روايات الرعب الأردية الممتازة، وعشراتٍ من الأعمال الدرامية التليفزيونية الناجحة؛ التي اكتسبت نسبة مشاهدة عالية، وقد كتبت العديد من الغزليات والقصائد المنشورة في دواوينها الشعرية.

طفولتها وتعليمها: يمكن اعتبار البيئة التي يولد فيها الشخص–نشأته– جزءًا لا يتجزأ من المجتمع والبيئة، والأمر الثاني المهم هو الميراث الذي يرثه من عائلته ووالديه، ولا يمكن دراسة الخلفية الفكرية دون تحليل كل هذه الأمور، ومن الواضح أن هذه الجمل تنطبق أيضًا على "سيما غزال"، الشخصية البارزة في الشعر والأدب الأردي.

كانت الأسرة التي فتحت سيما غزال عينيها عليها عبارة عن عقول مستيقظة ومستنيرة؛ حيث نشأت في أسرة تهوى الأدب والشعر. ولدت في السابع عشر من فبراير من عام ١٩٦٤م.

والدها "شعيب عباسي" شاعر وكاتب للإذاعة، أدى خدمات جليلة لراديو باكستاني بصفته كاتباً للسيناريو، إضافة إلى كونه شاعراً كبيراً، وكان تخلصه في الشعر" حزين" وهو من المعاصرين لعظماء الشعراء أمثال (جگر مراد آبادى).

وأخوها "زبير عباسي" كاتب الدراما والمنتج التلفزيوني المحنك، إضافة إلى كونه كاتباً لعشرات الروايات، والمسرحيات، والأعمال الدرامية المشهورة.

وأختها "حجاب عباسي" إحدى الكاتبات المتميزات في عالم الدراما، وكذا أختها "نسرين نظامي" من الكاتبات الواعدات، وعمها الشاعر المشهور "جميل الدين عالى"، وجدها كان طبيباً مشهوراً في ربوع الهند، وطاف أغلب المستشفيات؛ حتى لقب بأبو الطب.

تعليمها: أكملت تعليمها بكراچی، سواء الثانوي أوالجامعي.

حياتها العملية: بدأت الكتابة لأول مرة في سن الثالثة عشر، وكتبت للبرنامج الإذاعيأولى أشعارها"آؤبچو سنو ک٥انی"، وفي نفس المرحلة العمرية كتبت أشعاراً، وكانت تشعر بالرهبة عند قراءة تلك الأشعار على والدها، وهو الشاعر الكبيرذوالخبرة الواسعة والأجدر على تميز الجيد من الرديء، ولكن ما إن قرأت عليه أشعارها حتى شجعها على المدوامة، بل وكانت تشارك معه في المطارحات الشعرية؛ فقد كان منزلهم يعج دائما بها.

أما في **مجال القصة القصيرة:** فكانت أولىالقصص القصيرة التي كتبتها لمجلة "أفكار" كما كتبت سيما "غزل" أكثر من اثنتي عشرة قصة نُشرت في شكل كتاب، تناولت موضوعات مختلفة من رومانسية وقضايا اجتماعية، لكنها اكتسبت شهرة في مجال كتابة روايات الرعب الأردية، إلى جانب إيمانها الشديد بالجودةفي الأعمال المتنوعة التي تقدمها، سواء كان ذلك من حيث الكمية أو النتاج في مختلف الأعمال من الدراما التلفزيونية والأعمال الشعرية والروائية والقصصية؛لكنها كانت تكثر من الأنشطة الاجتماعية والندوات والمطارحات الشعرية.

في مجال الصحافة: عملت كمحررة في المجلة المشهورة "دوشيزه"، واستمرت في العمل بها لسنوات دامت أكثر من عشرة أعوام حتى صارت رئيسة تحريرها، وكتبت لها ما يربو على المائة قصة، إضافة إلى نشرها للعديد من المجلات الباكستانية منها (ادب لطيف، فنون، شبنم)، ولاقت قبولاً وتميزاً عند القراء.

أما **في الرواية** : فقد قدمت ما يقرب من سبع روايات هم على الترتيب **(چاند کے قیدی،کمند، زرد پتوں کا بهنور، آنکهیں، کال بیل، اندهی رات کا بیٹا، آدها وجود)**.

حصلت على جوائز عن روايتها **(کال بیل ، چاند کے قیدی، زرد پتوں کا بهنور)**[١٣] وبداية من عام ١٩٨٩م ارتبط اسمها بالدراما التلفزيونية، وصارت نجماً ساطعاً متلألأً، وقدمت ما يقرب من خمسائة عمل درامي تليفزيوني، متناولة فيها قضايا اجتماعية ونفسية من

واقع المجتمع والحياة، ومن أشهر المسلسلات التي ذاع صيتها وأخذت عليها الجوائز **(مہندی، منزلیں، انا، جوتو، دل نہیں ماننا، اجازت، عشق عبادت، ہم سے جدا نہ ہوا، میرے اپنے پچہتاوا)** .

إلى جانب كتابتها للدراما التليفزيونية؛ فقد كتبت في وسائل الإعلام الإلكترونية (وسائل التواصل الاجتماعي) ما يقرب من أربعمائة عمل، ما بين القصة والدراما.

ونجحت في تجسيد صورة الحماةفي أعمالها الدرامية مثل **(سوتیلی ، کچھ خواب میرے تھے،** "softsspoken ") ، بينما لم تكن على الصعيد الإنساني حماة.[١٤]

عملت أيضاً في مجال الإنتاج التلفزيوني، فقد ذكرت في إحدى لقاءاتها التلفزيونية أنها استهوت العمل في هذا المجال؛ لأنه قريب من تصوراتها وأفكارها.

وحين سُئلت عن أهم الموضوعات التي تستمتع شخصياً بالكتابة عنها قالت: لا أحب الكتابة عن موضوعات الحب، الزواج، الطلاق، الشؤون الزوجية؛ لأن هذه ليست قضايا في رأيي، لا أريد أن أضيع وقتي في كتابة كل هذا، أنا مهتمة بعلم النفس البشري، أريد أن أسلط الضوء على القضايا الحقيقية، وما الذي يجعل الناس يتصرفون بطريقة جيدة أو سيئة، وحين ينظرون إلى شخص مبتسم حسن المظهر يعتقدون أنه بخير وليس لديه مشاكل، هذا هو السبب في تجاهل القضايا العميقة وعرض الموضوعات السطحية فقط على التلفزيون، ولا تزال "سيما" تحظى بشعبية كبيرة، ولديها العديد من المشاريع الجارية حتى الآن.

وفي الشعر: كتبت ديوان **"میں سائے خود بناتی ہوں"** ونشرته في عام **٢٠١٢م** ، و**" آدھا سورج آدھا چاند"** ونشرته عام **٢٠١٥م** .[١٥]

وكانت أجواء القصائد في دواوينها خالية من التعقيد في تفسيرها، ولا يوجد أي غموض في كلماتها، ويظهر السيناريو بأكمله من تلقاء نفسه، لذلك كلما كان هناك نقاش في أى اجتماع شعري عن الكلمات والمعاني الرقيقة فإن اسم سيما غزل يتصدر الشفاه، والتي

تُسحر بأشعارها اللطيفة عقل القارئ وقلبه، فهي رائدة في سحر الكلام، وهذه الصفات هي في الحقيقة الروح الحقيقية للشعر.

▪ ومن أشهر ما كتبت غزلاً ونظماً:

من الغزليات:

- **ایک قیامت کا گھاؤ**
- **بارش تهي اورابرتها دريا تها اوربس**
- **ہمارے سانحے ہم کو سنا رہے کیوں**

من المنظومات:

- **شکایت (مجھے تم سے شکایت ہے) .**
- **پرندہ (بہت سفاک ہو تم بھی)**
- **ڈاک لائن (میں جینے تمنا کے ا ٹھنی ہوں)**

من القطع:

- **" حدسے بڑھنے لگی میری گھٹن تو دیکھا "**

من الأشعار:

- **خود اپنے آپ سے ملنے کی خاطر**
- **اك قيامت كا گھاؤ آنكهيں تهيں**
- **سانس کی مہلت کیا کرے گی**
- **بارش تهي اور ابرتها ، دريا تها اورميں**
- **خواب میں اونچے چناروں کو سلگتا دیکھتا**
- **طوفان کا ہواؤں کا ، پانی کا کیا بنا**
- **اس کی ہتسی ، پاگل کرتی آنکھیں باتیں کرتی**

من المطارحات الشعرية الهامة :

- **مشاعرة سيما غزل.**
- **مشاعرة لندن سيما غزل.**
- **شاعرى سيما غزل.**
- **بزم اردو لندن سيما غزل.**

أسرتها: كانت سيما غزل متزوجة من الدكتور فؤاد العربي، وهو من أصول عراقية، ولديها منه ابن "سيدرضا" وهو مُخرج مُتميز، أخرج العديد من المسلسلات التلفزيونية

المتميزة، مثل:(بشر مؤمن، جوڑی کاش میں، تیری میری، اب دیکھ خدا کیا کرتا ہے، تیری بیٹی نہ ہوتی، مریم، دل عشق، آج کل اے پلس سے، آن ائر ہے).

وكان محباً للشعر مثل والدته، ودائماَ ما يشاركها الأمسيات والحلقات النقاشية، والتي كانت ميداناً رحباً لقول الشعر؛ لكنه اتجه إلى عالم التسويق والإنتاج.

دورالأسرة في تفوقها الأدبي: كان زوجها وابنها دافعاً قوياً للانطلاق في عالم الكتابة والشعر، وبعد موت زوجها قامت بتنفيذ وصيته ودفنته بكربلاء العراق، حيث شاهدت العراق وتأثرت بحالة الترديالتي آلت إليها – أعني العراق– من حيث سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعد الغزو الأمريكي والحصار الاقتصادى، وأصابتها آلام الشعور بالوحدة عقب وفاة زوجها، وتألمت كثيراً لفراقه.

الجوائز:

حصلت عام ١٩٩٢م على جائزة عن المطارحات الشعرية.

- وفي عام ١٩٩٤م حصلت على جائزة أفضل كاتبة عن العمل الدرامي (شام سے پہلے).
- وفي عام ١٩٩٥م حصلت على جائزة أفضل رواية عن روايتها (زرد پتوں کا بھنور).
- وفي الأعوام (٢٠٠٣م ، ٢٠٠٤م ، ٢٠٠٥م ، ٢٠٠٦ م) حصلت على جائزة أفضل كاتبة في تلك السنوات على التوالي.
- وفي عام ٢٠٠٥م حصلت على جائزة أفضل كاتبة من جريدة "جنگ ".
- وفي عام ٢٠٠٦م حصلت على جائزة أفضل كاتبة دراما تليفزيونية لهذا العام.
- كما عقدت احتفالية كبيرة قام من خلالها وزير الثقافة بإسلام آباد بتكريمها عن عملها " زندگی جیت گئی".
- وفي عام ٢٠٠٨م حصلت على جائزة "وحيد مراد" عن "چار چاند" وهو عمل درامي متميز.

وفي عام ٢٠١٢م حصلت على جائزة أفضل عمل درامي عن الدراما التلفزيونية "عورت كا گهر كونسا".[١٦]

- **إضافة إلى العديد من الجوائز من بلاد مختلفة، منها:**
- جائزة بروين شاكر " خوشبو " عام ٢٠١٣م.
- جائزة لوكس عن ديوانها الشعرى "ميں سائے خود بناتى ہوں".

قالوا عنها :

تقول **الدكتورة زيبا محمود:** **في حديثها عن كتابات "سيما غزل" الشعرية نلتمس فيها الحب والولع، إذ أنها تستخدم كل ألوان الرمز حتى تصل بالقارئ إلى قمة المتعة الشعرية، وعند حديثها عن الحزن نجد الأسى يغلب على النظم، تمتلك قدرة عالية في ترتيب الأفكار والقدرة على اختيار الألفاظ والنغمات التي تدق بها على أوتار القلوب، كما نجد الجمال والحب في ذروتهما في مجموعات شعر "سيما غزل"، وتظهر الروح التقدمية المليئة بالنضارة والإثارة، وتؤثر على نوافذ العقل، وتؤثر اللهجة على الطبقة الناطقة باللغة الأردية، العديد من قصائدها جوهر طبيعتها، والتي–على الرغم من كونها الانطباع الأول– آمل أن تستمر في الكشف عن رموز ونقاط الرحلة الأخيرة للشعر.**[١٧]

كما أن شعر "سيما غزل" أشبه بأغنية ثمينة مزينة بمشاعر دقيقة وحساسة، تنبعث منها أشعة المعنى، إن ثروتها الشعرية دلالة واضحة على مواقفها الشعرية، تستخدم الإيجاز والاختصار لتصل إلى الفكرة، إلى جانب استخدامها لبعض الألفاظ المحلية المناسبة للموضوع، والتي تضيف إلى رصيدها الشعري رونقاً وجمالاً.

قالت عنها "شبنم شكيل": إنها استخدمت في ديوانها – محل الدراسة– ألفاظاً وعناويناً من واقع حياتنا المعاصرة، فهي مواكبة للعصر؛ باطّلاعها وأفكارها، ويظهر ذلك في منظوماتها (نيٹ ورك، s.m.s ، Box ، وغيرها).[١٨]

كما قدمت صورة شعرية جميلة راقية؛ معبرة عن الحياة بكل مافيها من ألوان السعادة والحب والشقاء، فقد حلقت بتلك الصور الشعرية إلى آفاق السماء، كما تفردت فياستخدام ما يدلل

على قدرتها على التنوع الشعري، تستخدم الألفاظ السهلة الصادقة البعيدة عن التعقيد، وتظهر مزاجها الشعري بحرفية في المنظومة.

كما اهتمت بالمرأة والغوص في أعماقها ومشاعرها وآمالها وأحلامها وهموها؛ ففي نظم "آدهي عورت"، "میں اورمیں" والتي تتحدث فيه عن المرأة ومعاناتها في البحث عن الحرية والأمان؛ متأثرة ببعض الحركات التي تدعو إلى تحرير المرأة من مشاعر النقص والحرمان، كما كانت تذيل أشعارها بثوب لامع من ثقافتها وحضارتها، متأثرة بحضارة وثقافة شبه القارة الهندية.**مثل**:

- **"عشق کا جس نے قصہ لکھا تاج محل بنوایا"** ما ترجمته: (من كتب قصة العشق بنى تاج محل).
- **"اس کو بھی وہ تاج محل زندان سے رکھتا ہے"** ما ترجمته: (كما أنه يبقيه خارج سجن تاج محل).
- **"زندہ تو ہوں پہ زیست کی بربادیوں کی بیچ - تنہا رہی ہوں عمر بھر آبادیوں کے بیچ"** ما ترجمته : (أحيى بين مآسى الحياة . طوال العمر وحيدة بين ملايين).[١٩]

لها تأثير شعرى كبير يمس العقل والقلب معاً؛ ليبرهن على مهاراتها في قول الشعر، حتى أن من يسمع شعرها يعتقد أنها تكتب الشعر من الأزل، كما أنها تغوص بالقارئ داخل الزمن؛ فنجد المنظومة أو الغزلية تحوي الأزمنة الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل، مثل منظومات **(خوابواں والی حویلی ، میرا گھر ، اور سپتا)**.

تحتوى أشعارها على قصة منسوجة بالوصف؛ ممايدلل على قدرتها على الرسم الجيد والوصف المحكم، تلك الميزة قَلَّما نجدها في شعراء هذا العصر.[٢٠]

كما يقول عنها"نثار ناسك": عند قراءة شعرها يشعر القارئ بإحساس جديد يولد المعنى ويصل به إلى مكانة متميزة من الإحساس والإبداع، مثل منظوماتها **(میں سائے خود بناتی**

ہوں ، منزل ، میرے خوابوں کی حویلی) مستخدمة الصور الدرامية داخل المنظومة الشعرية؛ مما يجعل القارئ متشوقاً للعمل من البداية حتى النهاية.

ويقول **د/ "پیر زاده قاسم":**أشعارها فرع من أماني جميلة مرتفغة مورقة، تصل بالقارئ إلى عنان السحاب، فَوَراءَ أشعارها خلفيات فنية لصور عالية الرقي،إلى جانب ذلك–داخل النص الشعري– نجد مباراة من جمال الأسلوب، والتمثيل السينمائي، والمحادثة، والعرض المسرحي، والدراما.

المبحث الثالث : أهم الشاعرات المعاصرات اللاتي تحدثن عن الوحدة النفسية مع النماذج

لايخفى أن الوحدة النفسية هي خبرة شخصية مؤلمة، يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التَقَبُّلِ والحب والاهتمام من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمة، وبالتالي يشعر الفرد بأنه وحيدٌ رغم أنه محاط بالآخرين.

وغالباً ما يرتبط الشعور بالوحدة النفسية مع مزيد من الألم والمعاناة، ومن المستحيل أن نتحدث عن الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية أو نسمع قصصهم دون الإشارة إلى الاضطراب والأذى والمعاناة والألم الذي يعانونه من جراء هذا الشعور، وقد تميزت المرأة في الإبداع الشعري، مثلها مثل الرجل، ولما كان الشعراء هم الأجدرَ –بالغوص داخل النفس البشرية والحديث عما يجول بداخلها وما يصيبها من أزمات– اخترت بعضاً من الشاعرات المعاصرات اللاتي نجحن في رسم الشعور بالوحدة في أشعارهن.[٢١]

يبلغ عمر الشعر الأردي أكثر من سبعمائة عام؛ لكن وللأسف تم اكتشاف أول شاعرة أردية منذ حوالي مائتي عام، من مير تقي مير إلى مولوي عبد السلام، حيث كتب العديد من الرواة البارزين روايات مهمة باللغة الأردية ؛ لكن لا يوجد أيّ ذِكرٍ لشاعرة في أي مكان، وبالبحث كانت أول شاعرة "ماهي لاقا باي تشاندا" والتي كتبت ديواناً بالأردية، والذي تم اكتشافه في منتصف القرن التاسع عشر، على الرغم من أن عصر الشاعرات الأردية بدأ بعد

أشهر قليلة من "ماهي لاقا باي تشاندا"، إلا أن الشاعرات الذين تبعوها قطعوا أشواطاً كبيرة في الشعر الأردي–خاصة بعد نهاية العصر الكلاسيكي– حتى تظهر ملامحهم الشعرية، و قد يكون السبب في ذلك المجتمع القائم على الذكور، والضغوط الثقافية والاجتماعية، وآداب السلوك، والحجاب، وأسباب أخرى غير معروفة، ومع ذلك فالقائمة طويلة من شاعرات القرن العشرين حتى الوقت الحاضر، وذاع صيتهن في الآونة الأخيرة، مثل "كيشور ناهيد"، "فهميدا رياض"، "بروين شاكر"، "ساجدة زيدي"،"زاهدة زيدي"، فقد جعلوا وجودهم محسوساًفي الدوائر الأردية، حيثحصل بعضهم على قبول استثنائي؛ بينما ظل البعض الآخر دون أن يلاحظه أحد.

ويُعد القرن العشرون نقطة تحول في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، ليس فقط في شبه القارة الهندية؛ بل في العالم أجمع، حيث الحروب العالمية الأولى والثانية، وحركات التحرر، والحركات الأدبية، ونالت المرأة جزءاً من هذا التحول لا بأس به، ونادت بحقها مثل الرجل، وظهرت العديد من الحركات الإصلاحية التي تنادى بتعليم المرأة وخروجها، وحصلت العديد من النساء على قدر كبير من التعليم، وظهرت أديبات كتبن القصة والرواية، بل والعديد من الشاعرات في شبه القارة الهندية، والذين ارتبطوا بالحركة التقدمية ومبادئها وأهدافها، وإن لم يكن لهم صوتٌ أولونٌ، وظل الأمر كذلك حتى عام ١٩٤٧م.

وتُعد الفترة مابين (١٩٥٥م: ١٩٦٠م) هي الانطلاقة الإبداعية للكثير من الشاعرات، متأثرين بدراسة الفلسفة وعلم النفس ونظريات فرويد، مطلقين صرخات احتجاج من خلال أشعارهم، متناولين قضايا المرأة والمجتمع بصفة عامة، وقضايا العصر بصفة خاصة؛ حيث الإحساس بالوحدة والاغتراب وقضايا المرأة، بل باتت المرأة أكثر جرأة؛ فتناولت الموضوعات النفسية.[٢٢]

ومع بداية القرن الواحد والعشرين –وسرعة الحياة والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية– بدأ الفرد المعاصر في الشعور بالوحدة والانعزال عن العالم المحيط، ولم يكن الأدب –خاصة الشعر– بمنأى عن ذلك، والمرأة بطبعها أكثر ميلاً للشعور بالوحدة؛ لذا

سأتناول بعض الشاعرات المعاصرات ل "سيما غزل" واللاتي تحدثن عن الشعور بالوحدة في أعمالهم الشعرية، حتى تَبْرُزَ صورتها بين هولاء.

"**زہرا نگاہ**"

والتي ولدت في عام ١٩٧٣م ب "بدايون"، ووالدها "قمر مقصود"، والذى يعد من أصحاب المقام الرفيع ب "بدايون"، وأختها الكبرى كاتبة الدراما المعروفة "فاطمة ثريا"، وأخوها الكاتب المعروف "انور مقصود"، هاجرت أسرتها بعد التقسيم من "حيدرآباد" إلى "كراچى" وهناك أكملت تعليمها، وكانت بداية كتاباتها الشعرية في عمر الحادية عشرة، وكان نظماً بعنوان **"گڑيا گڈے"** فقد كتبت الشعر منذ ما يقرب من خمسين عاماً، وكانت مرجعيتها في الكتابة للحركة التقدمية.[٢٣]

إلى جانب تأثرها بمولانا "ألطاف حسين حالى" وبالحركات والاتجاهات الحديثة في كتابة الشعر، وكتبت أشعاراً قبل التحرر ضد المستعمر الانجليزى بنبرة احتجاجية، ودائماً ما كانت تردد في أشعارها أن سبب ضعف الشرق هو الفقر، وعدم السعي للنهوض من العثرات، وبعد قيام باكستان تناولت موضوعات سياسية إلى جانب بعض القضاياالاجتماعية، وقضايا المرأة، والوحدة، والتحرر،وقضايا الإنسان المعاصر.

وكانت أولى دواوينها الشعرية "شام كاپہلا تار"في عام ١٩٨٠م.

وقدم –للمجموعة–الشاعرالكبير "فيض أحمد فيض"، وقد تناولت فيها قضايا الإنسان المعاصر؛ متأثرة بالأحداث السياسية، وذلك بأسلوب رومانسي، مستخدمة التشبيهات والاستعارات والمحاورات والأحاديث اليومية، وهذا الديوان يشتمل على **(بلاوا، آ نگن، اہتمام شب امید، گل چاندنی، قصیدہ بہار،شام کاپہلا تار، اگر تم تو، آج غمگیں، نہیں حیراں ہیں ہم، مشورہ، دیوار، إحتساب، نوحہ، منا جوانوں کی شب میں، اندریں شہر سایہ دیوارے نیست، کچھ دن ہوئے اس گھر میں تھی، تن نحیف سے اپنوہ جبرا ہار گیا، یہ خال وخد مرے اپنے)**.[٢٤]

الديوان التالي:"فراق" والذى نشر عام ٢٠٠٩م، ويشتمل على المنظومات والغزليات الآتية:

.(چیونٹی، لندن میں شہزاد، حواکی کہانی، یہاں دلدار بیگم وفن ہے، ہزاروں ابوجہل، ایک پھول سا بچہ، ایک منتشر سی نظم، پرانا شجر، کل رات ڈھلے، کئی بت ٹوٹ جاتے ہیں، پرندے اجتماعی خواب کے صحرامیں اڑاتے ہیں، شہر کے ایک کشادہ گھر میں، قصہ گل بادشاہ کا، کہانی گل زمینہ کی، کوما، پرانا شجر، ماضی اور حال).[٢٥]

واهتمت في تلك المجموعة بترابط الألفاظ، والتناغم الموسيقى، كما استخدمت الواقعية في بعض المنظومات ونبرات الاحتجاج والاعتراض، وقد كتبت مايقرب من ثمانية وأربعين نظماً، وفي أدب الأطفال كتبت " گڑیا کی شادی".

أهم الكتب التي كتبت عنها:[٢٦]

- **روح غزل، بروفسير مظفر حنفي، آله آباد، انجمن روح ادب، ١٩٩٣م، ص ٤٠٢.**
- **دبستانوں کا دبستان ، احمد حین صدیقی ، جلد أول كراچی ص١٩٧-**
- **آصف محمود آصف، موسم گل (تین سو سال کے منتخب شعراء اور ان کلام) .**

حصلت أيضا على العديد من الجوائز:

- جائزة العلامة إقبال.
- تمغہ الامتیاز من رئیس باکستان عن مجمل أعمالها الأدبية.

ومن ديوانها "شام پہلا کا تار" نأخذ نموذجاً عن الوحدة النفسية.

تقول ما ترجمته : **"كنا نخاف أن نكون وحيدين**

حينما التقينا كانت الوجوه التي أعرفها تحيط بنا من كل جانب

والزحام في الطرق لا يدعنا متعانقين

وحيثما ذهبنا تحاصرنا الظلال التي تتعقبنا

كنا نحزن. لماذا لاتنطفئ الأنوار من كل الجوانب؟!

لما لايعم الظلام؟!

لما لانكون وحيدين؟!

وكان هذا هو خوفنا".[٢٧]

تندرج تلك الغزلية تحت الوحدة العاطفية: ففي أجواء من الخوف وسط ضجيج الحياة ودوامة الأفكار؛ يتملكها الخوفمن بُعد الأحبة، والذى يقودها إلى الشعور بالوحدة والانعزال والعجز والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة، وقد أصابها انعدام الشعور بالمغزى الحقيقى للحياة، بعدما ذاقت الوحشة من فراق الأحبة،حتى وَهُمْ حولها لاتراهم، ولا تسمع صوت أحاديثهم؛ فهي تحيا في عالمٍ من الوحدة والصمت، قد تملكها الشعور بالحزن والخوف، وهي تتجول بين جَنَبَاتِ نفسها، فلم تجد مفرا من العيش وحيدة.

كما تقول في قصيدة أخرى:

"كان لقائي بالنجم هذا المساء عميقًا جدًا

كم عدد البشائر التي أخذتها بصحبة النجم

لم أر النجم اليوم

ربما لم يحن مساء ذلك اليوم

لا تنسَ الطريق

لقد خرج نجمي مبكراً اليوم

سوف أراك الليلة

سأحصل على هدية هذه الكلمات

كم عدد البشائر التي أخذتها بصحبة النجوم؟

أنا وحدي الآن

كم سنة مرت

لم أر أيّ نجوم

الكائن البعيد يبدو باهتًا بعض الشيء

يأتي الصوت فقط

لإيقاظ سمعي الحالم

الآن من أين أحصل على الفأل؟

من الذي آمل أن آتي إليه؟

أنا قلقة بشأن من سيغادر."[٢٨]

تقع القصيدة تحت الوحدة الاجتماعية: فهي وحيدة تفتقد الغائبين وتتألم لبعدهم، فهم كالنجوم البعيدة؛ تنتظرهم كل مساء دون جدوى، تحيا على أمل اللقاء فقط، تسمع أصواتاً ثم تستيقظ على الواقع، فبدونهم تَمَلُّ الحياة، وتشعر بالغربة، وتمر عليها الأيام سنوات لا تعرف لها عدداً، وهي وحيدة تنتظر، ولكن دون جدوى من وصول حبيب أو لقاء صديق، ففي غياب الأصدقاء والأحبة لا يمر الوقت، بل ويزداد شعورها بآلام الوحدة.

"عذرا عباس"

من الشاعرات المعاصرات، ولدت في عام ١٩٥٠م بكراچی، وحصلت على الليسانس من جامعة كراچی، وفي عام ١٩٧٠م بدأت حياتها الأدبية، سواء في الشعر أو النثر.

ففي الشعر كتبت أولى دواوينها "نیند کی مسافتیں" والذی طبع أول مرة في عام ١٩٨٨م، ثم طبع ثانية في عام ١٩٩٨م.[٢٩]

والذی اشتمل على منظومات وأشعار، مثل (یہ دماغ، آج چھٹی کا دن، میز پررکھے، ایک خوف اس زندگی کی بد لے، ایک روٹی تک پہنچتے کے لیے، یہ صدی، جب سارا دن گزرجاتا ہے، کہیں سے کوئی نقطہ آجائے، ایک نظم، ایک چپ لگی ہے، جب کہنے کے لئے کچھ نہ ہو، میری آنکھیں دل کو میں کیوں بند ہے، اس نے مجھ سے پوچھا، سفر، جاری رہتا چاہئے، میل اتارنا مشکل لگتا ہے).

ديوانها الشعري الثانی "حیرت کے اس پار" والذي نشر في عام ٢٠٠٦م،بكراجي ويضم غزليات ومنظومات ومقطوعات شعرية.[٣٠]

(اس کے لیے ، جس کے لیے، ایسے ہوتے ہیں خواب، لفظوں کا زوال، سب دن ایک جیسے نہیں ہوتے، نظم دل، کر اس، میری نیند نہ چھینو، خالی بینچ، میری پہ مہلت، نظم ، سدا بہار، ٹوٹی ہوئی رستی، پیاری داڈ کا).

وقد ترجمت الكثير من منظوماتها إلى الإنجليزية.

وفي عالم القصة القصيرة كتبت أولى مجموعاتها **"راستے مجھے بلاتے ہیں"** والتي نشرت عام ٢٠٠١م، وتشتمل على القصص التالية:

(گر گٹ کا کھیل ، سڑک پار کرنے سے پہلے، خارش، جنم دن، خوشبو، آنکھیں، باپ، محبت کی آخری خبر، اندیشوں کے درمیان ایک موت، پورٹریٹ کا پاپلٹ، تیں ٹانگوں والی ریس، گولڈن ایج، کھڑکی کے اندر کا منظر، ایک معمولی کہانی، نیند میں ڈر، خیال کی رفتار، اودا، زند گی کی کتھائیس).

وفي الرواية :كتبت **"میں اور موسی"** والتي نشرت في عام ٢٠٠٧م، ورغم كونها كاتبة جيدة للقصة والرواية إلا أن اهتمامها بالشعر لم يدع لها مجالاً للاهتمام بموضوعات أخرى،وتعمقت في الرواية في قضايا الطبقة المتوسطة وأحوالهم وظروفهم.

كما كتبت في أدب الأطفال "میرا بچیں" ونشرت عام ٢٠٠١م.

إضافة إلى نشرها ما يقرب من سبعة وأربعين نظماً.

وكنموذج للوحدة كتبت تقول ما ترجمته :

"كمالو أننى وحيدة

الحب لايلمس الجسم أولاً

يخرج الحب من القلب إلى القلب

كنت قد وصلت إليك بهذه الطريقة

واليوم وأنا وحيدة

وحبكم فقط لا يلمس سوى جسدي

وحتى يتحسس قلبكم

قلبك خالى

لن أدعك تعيش وحيداً

فحين يلمس الجسد القلب الخالي تبدو الوحدة من بعيد"[٣١]

قدمت الشاعرة نموذجاً للوحدة العاطفية، فهي تعانى الوحدة العاطفية والتي أصابتها بسبب قلة الاهتمام، فهو لا يبادلها مشاعر الحب الصادق، والحب لديه يتمثل فيتلامس الأجساد، أما هيفتشتكى الجفاء دون ردٍ من الطرف الآخر، فقلبه خاوي وهي تتحسس طريقها، وتبحث عن الروابط العاطفية التي تستمر، وتغذى شعور التقبل والاستمرار في الحياة، فلاتجد منه سوى الإهمال الذي يكسر القلب ويحطمه.

"**نور جهان ثروت**"

ولدت في عام ١٩٩٤م بدهلي، وبدأت رحلتها **العلمية** حيث حصلت على الثانوية من كلية ذاكر حسين، ثم الليسانس من كلية دهلي، كذا درجة الماجستير من نفس الكلية، وفي عام ١٩٩٧م عملت كمحاضرة في جامعة "جواهرلال نهرو" كما قامت بالتدريس في كلية ذاكر حسين.[٣٢]

حياتها العملية:

بدأت حياتها العملية بالعمل كمراسلة صحفية، وتعد أولى السيدات اللاتي امتهنّ هذه الوظيفة، ثم عملت كمحررة ورئيسة تحرير لمجلات **(روزنامه، قومى انقلاب)** تميزت كتابتها الصحفية بحسن الأسلوب والقلم الحرالجريء، وبعد التقاعد واصلت كتابة عمودها الصحفيفي أهم المجلات.

وفي الشعر كانت **أولى دواوينها الشعرية " بے نام شجر"** والتي نشرت عام ١٩٩٥م .[٣٣]

وامتازت بطابع الجرأة في تقديم أعمالها الشعرية، وذلك ناتج عن عملها كمراسلة صحفية لفترة ليست بالقصيرة، وتبنت موضوعات تمس الجوانب الداخلية والنفسية للإنسان بأسلوب سهل بسيط ومقبول.

الديوان الشعرى الثانى: "غزل بارے" والتي نشرت في عام ١٩٩٧م.

وتناولت موضوعات خاصة بقضايا الإنسان المعاصر حيث الإحساس بالوحدة، والغربة، والحيرة، والقلق، مع منظومة الحياة الجديدة، كما كتبت منظومات متفرقة مثل (**شہر اوراک، بے چہرہ خیال، نیا اعجوبہ**)، وثبتت أقدامها في الشعر.

الأسلوب:

استخدمت الألفاظ والجمل الجذابة التي تمس القلب والإحساس، إلى جانب العمق الفني والقدرة على المشاهدة وكتابة التفاصيل التي لاتضر بالعمل، وجذب القارئ من البداية إلى النهاية، كما نجحت في تناول الجوانب الداخلية بصدقٍ وإحساس.

ومن أشهر ما كتبت غزلاً:

١- وہ ایک نظر میں مجھے پہچان لگا.
٢- پھر کوئی اپنی وفاکا واسطہ دینے لگا.
٣- پیاس جو بجھ نہ سکی اس کی نشانی ہوگی.
٤- رنگ چہر ے پہ گھلا ہو جیسے.
٥- محسوس ہو رہا ہے کہ دینا سمٹ گئی.
٦- ساتھ میرے اپنے سائے کے سوا کوئی نہ تھا غ ب.
٧- یوں تو کہنے کو ہم عدو ہی نہیں ب.
٨- نسبت ہی کسی سے ہے نہ رکھتے ہیں حوالے.

ومن أشهر ما كتبت غزلاً عن الوحدة تقولما ترجمته:

"من يشعرني بالوحدة
فهذه المدنية المزدحمة تبدولى وحيدة
لا أدرى عند أيّ منحنى سيعم الظلام
فالذي يرشدني إلى الطريق هو نفسه ظلة
أخشى أن أصير دموعاً وأتقاطر من رموشه
إنّفناء المنزل أصبح يبدو لى غريباً
فهل هناك من يناديني من مدينة الجمال؟"[٣٤]

تندرج هذه الغزلية تحت الوحدة الاجتماعية، فهي وحيدة في مدينة مزدحمة، لكنها خالية من الأحبة، فهناك وجوهٌ تظهر وتختفي؛ لكنها لا تؤنس وحدتها، ولا تجد فيهم ضالتها، وهذا الشعور ليس لمجرد انقطاع علاقة عاطفية مع أفراد أسرتها، وإنما هو انعكاسٍ لوجه الحياة في المدينة، حيث يتبع هذا الشعورَ–بالوحدة– الشعورُ بالضياع والقلق والاضطراب.

"**شبنم شكيل**" : (**وهي شاعرة وكاتبة وأكاديمية**)

شبنم على شكيل عابد علي، وتخلصها في الشعر شبنم، وهي ابنة الشاعر الكبير والأديب والناقد المفوه "سيد عابد علي عابد" ووالدتها بلقيس عابد وهي أيضاً أدبية.

ولدت في عام ١٩٤٢م وحصلت على الليسانس من جامعة البنجاب، والماجستير في الأدب الأردي، نشأت في محيط أدبي يهتم بالثقافة والعلم، فكان منزلهم منتدى ثقافي شعري، تأثرت في كتاباتها بالشعر الفارسي والإنجليزي الرومانسي والكلاسيكى، وقامت بطبع العديد من إبداعاتها في أشهر المجلات الأدبية.

وكانت **أولى دواوينها الشعرية** "شب زاد"، والتي نشرت عام ١٩٨٧م، وكان أغلبها غزليات، وظهر فيها عمق التجربة، ونضج التفكير، واهتمت في موضوعاتها الشعرية بالموضوعات الإنسانية، كما ألقت الضوء على تعليم المرأة ومشاكلها النفسية وحريتها وكرامتها، وتعرضت لقضايا العصر؛ مثل الحرية والتخلص من الظلم والتطلع لمستقبل أفضل، إلى جانب موضوعات الغزل حيث الحب والعشق.

الأسلوب: تنوعت في الأساليب حيث الرمز والاستعارة مع سهولة الوصول إلى المعنى، واستخدامت المحاورات اليومية، وهي شاعرة صاحبة إحساس عالٍ.

الديوان الثاني: "اضطراب" والذي طبع عام ١٩٩٥م وتعالت من خلاله نبرات الاحتجاج على الأوضاع وترديها.

وهي واحدة من الشاعرات الأُوليات اللاتي عبّرن عن النهج النسوي في الشعر، ومن بين القلائل الذين تفهموا طبيعة المرأة، وتعاملت معها بمهارة فائقة، وتعرضت إلى الاستغلال الذى يواجه المرأة وشعورها بالوحدة.

الديوان الثالث "مسافت رائيگان" ونشرته بلاهور.

ومن أهم كتبها:

- **"تنقيدى مضامين كلاسيك".**
- **خواتين كى شاعرى اورمشاعرے پراس كے اثرات تحقيقى جائزة)**
- **ديوان تحت الطبع " حسرت مو ہانى كاتغزل ".**

ومن أهم الخاكات التي كتبتها : "قريب كچھ تو "

وفي القصة القصيرة كانت المجموعة " قفس نہ آشيانہ"

إلى جانب أكثر من أربعين غزلية متفرقة، ومنشورةبين الجرائد والصحف والمجلات.

الجوائز : جائزة مؤسسة الرحمة للشعراء .

- جائزة " تمغ باكستان عام ٢٠٠٢م.

جائزة الراديو والتلفزيون في اليوم العالمي للمرأة.[٣٥]

نموذج عن الوحدة :

" أتتني بحرارة الوحدة
فقذ ذبلت في ظل أحدهما
إنى لأعرف الطريق في مدنية الحزن
فقد ذهبت إليها من قبل وحيدة"[٣٦]

تندرج الغزلية تحت الوحدة العاطفية، فقد اكتوت بنارها؛ حتى انطفأ بريقها وراحت نضارتها، فلم تعرف سوى الحزن والخوف والقلق فهما طريقا الوحدة.

"**فهميدة رياض**"

ولدت "بميرٹھ "في عام ١٩٤٦م وتلقت تعليمها الابتدائي بكراچى، ثم وعقب تخرجها من الجامعة تزوجت وسافرت مع زوجها إلى بريطانيا، وكانت أولى دواوينها

الشعرية"پتهر زبان"في عام ١٩٦٧م، ثم **ديوانها الثاني** عام "بدن دويده" **والديوان الثالث** "دهوپ"، الديوان الثالث " **آدمی کی زندگی**" والديوان الرابع "**ہمرکاب** ".[٣٧]

كانت لسان الحركة بالتقدمية، تنوعت كتاباتها مابين "نظم معرى، اور آزاد نظم"

كما أعلنت معارضتها للحكم العسكري والأحكام العرفية، وظهرذلك في أعمالها، كما دعت في أعمالها إلى ترك التعصب الطائفي والعرقي والدعوة إلى التسامح الديني، إلى جانب اهتمامها بقضايا الإنسان المعاصر، حيث الشعور بالوحدة والانعزال.

وفيمجال **القصة القصيرة** كتبت: "**زنده بہار**"، "**کوداری**".

وكانت أولى مجموعتها القصصية "**کھلے دریچے سے**"، وذلك في عام **١٩٩٩م**

كما كتبت أثناء إقامتها بلندن بعض الكتب الإنجليزية، وتأثرت بالغرب وأفكارهم وآرائهم، لذا وعقب عودتها كتبت بعض المنظومات الطويلة "**خانہ تلاشی**،**کوتوال بیٹھا**"،والتي سجنت على آثارها.

وعقب الثورة الإيرانية كتبت بعض المنظومات "**چادراورچادردیواری**"التي تبغض فيها التطرف والتشدد الذي تتعرض له المرأة.[٣٨]

وفي **مجال الترجمة**: قامت بترجمة أحد روايات الأديب المصري الحاصل على جائزة نوبل، ونشرتها على حلقاتٍ في مجلة "آج" بكراچی، في مجلة "**شادیانے** "

ـ كما أثنى عليها الأديب أحمد نديم قاسمي في أحد أعداد مجلة "فنون".

وفي عهد الرئيس ضياء الحق تولَّت منصب رئاسة مجلة "**آواز**".

كما ترأست مركز الكتب الدولي بإسلام آباد، وترأست أيضاً فرع الترجمة للنظم الفارسي.

وكنموذج من أشعارها عن الوحدة تقولما ترجمته:

"**هذه الوحدة ربما ليست وحدتي، فلايدوي الصمت في الأسماع**

ولم تدفن الأيام جثمان الليل والنهار على أعتابي.

ورود لا حصر لها تفتح شجرة من أشجار المولسري في مكانٍ ما تحتها

بتعانق الأحباب والأعداء
وقد هلت مواسم وترقب طريقي
ولم يصل إلى علمي سبب
والأحباب جميعاً سعداء يضحكون
يرسلون الرسائل منذ أمد بعيد
يبحثون عني بشوق كبير
يترقبون طريقي
ولسبب ما لم يصلني هذا الخبر".[٣٩]

تندرج الغزلية تحت **الوحدة العاطفية**:حيث الحياة مازالت قائمة بين الأشجار والورود، وفي كل مكان يتمتع بها الحبيب والعدو، وهي مازالت وحيدة بعيدة، لاتسمع سوى الصمت، والأحباب يبحثون عنها دون جدوى؛ مما يدلل على المتاهة التي صاحبت وحدتها، فقد اختارت وحدتها بعيداً عن الأحبة والرفاق، فلعلها وجدتْها أفضلَ من الحياة وحيدة وسط الأهل والأصدقاء.

ومن الشاعرات التي جسدت الوحدة بإحساسٍ عالٍ : " **زاهده زيدى**":[٤٠]

الشاعرة المرهفة كاتبة الدراما والقصة والرواية، الناقدة المتميزة والمترجمة الدؤوبة، جدها الشاعر حالي، ولدت في عام١٩٣٠م، تعلمت بجامعة **عليگڑھ**،حصلت على الليسانس من شعبة اللغة الإنجليزية، وعملت محاضِرة في ذات الكلية.[٢]

صُنفت ضمن الشاعرات الكلاسيكات، وقد بدأت حياتها الأدبية بكتابة الشعر، وهي:

١- المجموعة الشعرية الأولـــى (زبر حيات) والتي نشرت عام ١٩٧٠م.
٢- المجموعة الشعرية الثانيــة (دهرتى كالمس) والتي نشرت عام ١٩٧٥.
٣- المجموعة الشعرية الثالثـــة (سنگ جاں) والتي نشرت عام ١٩٩٨م.
٤- المجموعة الشعرية الرابعـة (شعلہ جاں) والتي نشرت عام ٢٠٠٠م.
٥- المجموعة الشعرية الخامسة (شام تنهائى) والتي نشرت عام ٢٠٠٨م.

أعمالها الدرامية:

- **دوسرا كمره، صحرائے اعظم، كيونكر اس بت سے ركھوں جاں عزيز).**
- **چيرى كا باغ ڈرامہ . ترجمة شيكوف .**
- **انتون چيخوف كے شا ہكار ڈرامے (ترجمة مع النقد الموجز).**
- **مسدود راهين - پانچ جديد مغربىڈرامے(ترجمة مع النقد الموجز).**
- **انقلاب كا ايك دن (رواية).**
- **انسان اپنى تلاش ميں (كتاب علمي).**
- **رموز فكر وفن (موضوعات نقدية).**
- **جديد مغربى ڈرامےكے اہم رجحانات (موضوعات نقدية) .**
- **عالم تمام حلقہ دام خيال ہے (ڈرامہ).**
- **انصاف كا دائره (ترجمہ).**
- **لذت آشنائى (موضوعات نقدية).**

شعر زاهدة زيدي فريد من نوعه من الناحية الفنية والفكرية والموضوعية والأسلوبية من جميع النواحي،إذ أنها لا تحتل مكانة خاصة بين معاصريها فحسب؛ بل إنها تُقدم أيضاً على أنها شاعرة عالمية.

السمة الفنية لشعر زاهدة الزيدي هي الأسلوب الدرامي لقصائدها، فالدراما هي الفن المفضل لدى زاهدة زيدي، وقد صنعت العديد من المسرحيات الناجحة في هذا المجال وترجمت أيضًا من الغرب.

تميزت مجموعتها الشعرية بالتناغم الموسيقي والخيال واستخدام اللغة الشاعرة والألفاظ والمترادفات المفهومة، والرمز في بعض الأحيان، وكانت موضوعاتها قضايا المرأة والوحدة والخوف، إلا أن الوحدة كانت من الموضوعات الرئيسة في أشعارها، فقد قالت في ذلك: الوحدة ليست مجرد موضة أو صيغة بالنسبة لي؛ بل كل حالة، وكل اهتزاز شَعَرْت به في الدورة الدموية.

وبعد قراءة قصيدة "الوحدة" التي تضمنتها مجموعتها الأولى والتي كتبتها عام ١٩٥٩م يمكن رؤية التشابه مع قصيدة "فيض" ليس فقط من حيث الموضوع، ولكن أيضًا على

المستوى المعجمي والأسلوبي، كان هذا هو تأثير شعر "فيض" الذي لم يقترب منه أيّ شاعر في هذا العصر.

ومن مجموعاتها "**سنگ جان**"

تقول عن الوحدة ما ترجمته : "**هناك ظلام لا نهاية له في كل مكان حولي.**

أنا امرأة أغوص منذ ملايين السنين.

الوحدة في بحر الظلام اللامتناهي.

كل هذه الفلسفات ، علاقات الوعي والفكر هذه

هذه هي الفوضى الشديدة للحضارة

محاصرة الأديان والسياسة

هذا الكون كله وهم.

صورة غير مكتملة.

الإبداع لا طائل منه. لا معنى له".[٤١]

متحدثة عن المعاناة من الوحدة بسبب متغيرات الحياة الناتجة عن مستجدات العصر ومقتضياته، فلم يعد هناك طائل، فالكون كله في حالة مرتبكة، الحضارات والثقافات متفاوته، مما زاد من وحدة الإنسان والشعور بالغربة، وتندرج تحت الوحدة الاجتماعية.

كما تقول أيضاً ما ترجمته : "هذا الصوت

صدى هذا الصوت

جنية متجولة ذات اتساع لانهائي

عبر البحيرات البطيئة

حول أحضان الأشجار الحزينة

طائر حزين

يغني لأمسياتي الوحيدة".[٤٢]

معبرة عن الحزن والآسى الذي تعيش فيه بسبب الوحدة، وما يحمله القلب من نغمات مليئة بترانيم الحزن والبكاء، فليلها حزين، ونهارها فراغ، تعيش فيدوائر منهكة من الوحدة والمعاناة، وتندرج الغزلية تحت الوحدة العاطفية.

"دراسة نقدية ل ديوان "میں سائے خود بناتی ہوں"

الديوان محل الدراسة نشر في عام ٢٠١٣م، ويضم غزليات وقطع ومنظومات متعددة، والسمة التي تغلب عليه بصفة عامة هي الشعور بالوحدة النفسية سواء أكانت عاطفية أم اجتماعية.

يشعر الإنسان في بعض الأحيان بالوحدة وعدم الرغبة بالتحدّث مع الآخرين أو التواجد في الأماكن العامة، وهنا تتحوّل الوحدة إلى شعورٍ سلبيٍ يتغلغل داخله يومًا بعد يوم؛ ليتسبّب في تراجع صحتهِ النفسيّة وقدرتهِ على إقامة علاقات طبيعيّة، والعيش بطريقةٍ سعيدة ومريحة في الحياة، وكما ذكرنا آنفاً أن هناك نوعين من الوحدة، هماالاجتماعية والعاطفية.

- **الوحدة الاجتماعية:** وهي التي تنتج عن نقص نسيج العلاقات الاجتماعية التي يكون الفرد فيها جزء من مجموعة من الأصدقاء، يشتركون في الاهتمامات، ويعتبر هذا الشكل خارجي المنشأ يقود الفرد للضجر والهامشية والقلق، وثمة أشكال متعددة للوحدة النفسية، ولكنها جميعاً تتضمن شعور بالألم؛ نتيجة لفقدان العلاقات الاجتماعية التي تتسم بالود مع الآخرين.

وتنتج الوحدة الاجتماعية عن:

- انتقال البعض منذ فترة قصيرة إلى بيئة اجتماعية جديدة (كمدينة جديدة أو عمل جديد).
- التطور العلمى والتكنولوجى: مضدراً للشعور بالوحدة الاجتماعية وعدم الأمن في بعض الأحيان، فطبيعة التفاعل الإنساني في المجتمع التكنولوجي الحديث أضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ مما قلل أهميتها، وأفقد الفرد كثيراً من الاتصال الاجتماعي مع الآخرين.

- **الوحدة العاطفية:** وهي التي تنتج عن نقص العلاقات الوثيقة والودودة مع شخص آخر، وهذا الشكل داخلي المنشأ؛ حيث إن الشخص الوحيد –عاطفياً– يفتقد روح الود والتفاهم والحب في علاقاته.

وتحدث الوحدة العاطفية نتيجة لـ:

- **فقد الحبيب،** وهذا ما يخلق جزءاً من الفراغ، الذي يتسبب في مشاعر الوحدة القاسية، فالعلاقات العاطفية تملأ جزءاً كبيراً من حياة الطرفين بالمشاعر، والتفاصيل الكثيرة، والتي يفقدها الطرفان بالابتعاد والانفصال بأية طريقة.
- **الهجرة:** وهذا ما يحدث فراغاً عاطفياً؛ بسبب عدم وجود أشخاص تربطهم علاقة طويلة وقوية، قادرين على مشاركتك مشاعرك السلبية والإيجابية؛ فتشعر من وراء ذلك أنك شخص وحيد.
- **التواصل الاجتماعي** من خلال الإنترنت حيث يزيد من العزلة في الواقع، إذ يستهلك معظم الوقت المخصص للحياة الاجتماعية، ويغنينا بشكل مؤقت عن العلاقات الإنسانية الواقعية، ثم يعترينا شعور بأننا في أمس الحاجة إلى من حولنا، ونجد أنفسنا انعزلنا عن محيطنا، وأصبحنا في حالة من الوحدة.[٤٣]

أولى الغزليات: والتي تندرج تحت الوحدة العاطفية، تقول ما ترجمته:

"كان عنوان الزهرة أكثر من اللازم بالنسبة للعطر
على الرغم من أن الطاولة كانت فارغة ، كان هناك العديد من المزهريات
لقد حدث دمار كثير من أمطار ليلة أمس
وأيضاً كان طوفان ذاكرياتك كثيراً بسبب الدموع
الآن لا أشعر بالخوف في وحدتي
فهذا المنزل دائماً صامتٌ
لم يعرف حتى كيف يحب

ذلك الذي لم يره أحد مضطرباً أبداً
كان في غاية القلق ليلة الأمس
ولو أن ذاتى كانت قيدي الشديد فقد كان سجن ذاتى كافياً لي."[٤٤]

الشاعرة تعيش حالة من الوحدة العاطفية، والتي تفتقر فيها لمشاعر الحب والوفاء، وسجنت نفسها بداخلها، فالحياة من حولها صامتة، خالية من الأحبة؛ لذا فقد عاشت وحدتها وتنقلت بين ذكرياتها، وكأنها تسير في رحاب الحياة؛ وإن كانت مؤمنة بأن ما مضى من ذكرياتٍ حلمٌ، إلا أنها باتت ترنيمة خالدة لا تملها شفتاها وحلماً محالاً، فهو أحبّ إليها من الحقيقة، فحياتها صارت بلاروح كالزهريات الكثيرة التي تملأ المكان، ولكنها خالية من الورود، والذى مجرد ذكرها يبعث على الحياة، فقد اعتادت وحدتها، ولم تجد طريقاً للهروب، ولكن في ليلة أمس قد تولدت لديها كل التصورات الحزينة المترددة الحائرة المخيفة، وصارت كالبركان يدمر كل شيئ، عندما تأكدت أنها سجنت نفسها داخل حب، لم يشعربها أو حتى يعطيها الأمان.

فهذه صورة من معاناة المرأة المعاصرة وشعورها بالوحدة العاطفية، وقد صحب ذلك مشاعرٌ من القلق والخوف والاضطراب.

صورة أخرى للوحدة العاطفية بعنوان:"**اكيلى تو نهيں رہتى**"حيث تقول ما ترجمته:

"هل تذكر حينما خلعت أسورة الورد من يدي
فسرت الروائح بين أصابعها المرتعدة
ولعلك تذكر أيضاً ضياء القمر من السماوات اللامعة.
ذلك الذي جمعتنا معه أشعة النضرة
فصل الهجر لم يكن له وجود
ولكن، ما الذى جاءت به سيول الزمن

لقد أحدثت أعاصير عدة في كل وقت
وتلك التي ارتدت إلى ساحل البحر
فاختفت معها عواطفنا في ظلام دامس في أعماق البحر
بحيث إننا لم نستطع فهم رموزها الخفية، والآن أفكر
أنا المتواصلة مع سباق الروائح هذا
أقول لنفسي: لست وحيدة، فإن قافلة روائحكم تعيش معي".[٤٥]

استخدمت الكاتبة استراتيجية مهمة لتخفيف الوحدة، وهي:اجترار الذكريات السعيدة، وهي عملية إعادة تكوين الذكريات التي حدثت في الماضى ، فقد حاولت –الشاعرة– أن تجد متنفساً يريح نفسها الهائمة، لتَشْتَمَّ منها رائحة الحبيب وتشكو حالها، فكم تلاقَيَا معاً وأشعة القمر تراقبهما، ولم يكن للهجر مكانٌ بينهما، بل وتلتمس الشاعرة من ذلك ما يسلي نفسها؛إذ تخيلت الوصال في صورة تعكس دوام صلة الحب بينهما، لكن الدهر بتقلباته – التي بدت كالأعاصير– قضى على أيّ أمل، فارتدّت إلى الوراء، حيث الظلام الدامس الذى لايُرى منه شيءٌ،فالحياة لاتصفو لأحد، حزن أو فرح، فكل شيءٍ يتجمد في الشتاء إلا العطر والحنين والذكريات، لذا فهي تحيا على روائح الذكرى التي تصاحبها في كل خطواتها، ومن خلال تلك المصاحبة تقنع نفسها الهائمة بأنها ليست وحيدة، وقد صاحب هذا الشعور بالوحدة مشاعرٌمن الظلمة وضياع الأمل والاضطراب.

الغزلية الثانية:

وهي"**خوف**" وتندرج –أيضا– تحت الوحدة العاطفية، تقول ما ترجمته:

" ركبني الخوف حتى في منزلي
هنا يتطاير الغبار في طرق الحياة
لا يبدو لي شيءٌ
وأحياناً عندما ينهمرالمطر بغزارة

تتحطم وتتأثر سحابة ذاكرتك بسبب دفعات الهواء السريعة
وعندئذ أشعر بقلبي يؤخذ مثلما تتحطم الأسورة الزجاجية فجأة
إذا ما أصابها باليد
ولكني الآن لا أشعر –حتى– بهذا الوخذ
وكانت الشوكة في القلب
وتلك الشوكة الأن لا تمثل لي شيئاً
وأحياناً تبدو لي وكأن الحياة لبست لباس الموت
الصمت عميق؛ فلاصوت ولا دبيب أقدام
ينزل البرد من جدارن منزلي
كما لو أن الشمس احترقت في مكان ما
فأصبحت الدنيا رماداً
وصل الخوف منزلي".[٤٦]

تشعر بالفجيعة حيث تجد نفسها على غير توقع وحيدة في مواجهة الواقع، فتتجاذبها مشاعر متصارعة من اليأس والإحباط والفشل، وتنتابها مشاعر الحنين والشوق إلى ذلك الحب، وتختلط الأشياء من حولها، فتجد الليل –الذي اعتادت ظلمته وكانت تسبح مع صمته– أصبح شيئاً مخيفاً؛ بل تحول العالم كله من حولها إلى أشباحٍ تلبس لباس الموت، فازداد خوفها، وصارت الوحدة شبحاً ملازماً لها، ملمحاً لها في كل حين؛ فهشاشة الذكرى لاتصمد مع شدة الوحدة، كمأأن شدة الوجع أفقدها الإحساس بالألم، وقد صحب هذا الشعورُ باليأس والخوف والإحباط.

الغزلية التالية: تندرج تحت الشعور بالوحدة العاطفية بعنوان"**محبت کے یہ سارے خواب کھونا چاہتی ہے**" تقول ما ترجمته:

"هناك قوة تريد أن تفقدني كل أحلام الحب
هناك قوة تريد أن تغرق سفينتي

اسمع، أغلق الشبابيك وأنت ذاهب
فوحدتي تريد أن تبكيفي بيتي
الحب أيضا عجيب، أحياناً يختفي بنفسه
خذ ذكرياتك من هنا وابتعد بعيدا عن هذا
يا سيما لو أن هناك ألماً وحسرةً فإنّ حظي يجعل مني لعبة"[٤٧]

الحب بالنسبة للشاعرة إنما هو جرعة تخدير للذات، وموضوع تشغل به الذات نفسها، حتى تترسب أحزانها في القاع، ويبدو كل شيءٍ جميلٌ، كماأنه وسيلة شفاء من الحزن المخيم في أركان منزلها؛ لكن يبدو أن الشاعرة قد استنفذت تجربة الحب، فلم يعد للحب قوة التخدير القديمة،بل صار الحب الذى يعطي الجرعة اللازمة عزيزَ المنال، ومن ثَمَّ فقدت الشاعرة الأمل في أن تَحْصُلَ الذات على سكينتها من هذا الطريق، فلم تجد سوى وحدتها التي تعيش بداخلها وتتألم دون صوت ، والشعور المصاحب لتلك الوحدة هو الاغتراب (وهو اضطراب نفسي يعبر عن اغتراب الذات عن هويتها وعن الواقع والمجتمع)، إضافة إلى الانسحاب واللاجدوى؛ فقد صارت بلاحظ ولا أمل كَدِمْيَةٍ بلا روح.

صورة أخرى قدمتها الشاعرة للوحدة العاطفية بعنوان "**وه بهى شايد انهى لمحوں كو ترسنا بوگا**" تقول ما ترجمته: "**ربما يكون هو أيضاً مشتاق**
فربما أصاب الكرب قلبه أحياناً
كلما فكرت خِفتُ
وإن عدت إلى البيت هل يبقى البيت وحيداً
حينما تمتزج بداخلي ليالي الكرب عندئذ سوف يصبح الصباح
لليلة من الليالي
ستغطي الوحشة كل شيئ في حجرتي
وسوف يظلم المساء في فناء منزلي

وستأتي رائحته من داخلي

كأنه ظل من خداع أحاسيسي"[٤٨]

فالشاعرة تحيا وِحدةً ممزوجة بالقلق والوحشة والبحث عن الجديد النابع من الملل والرغبة في استمرار الحياة، وكان من نتيجة ذلك أن تلوذ بعالمها الخاص، وتنكفي على نفسها وهذا الانكفاء على النفس (رفض الحياة بشكلها القائم، والرفض ليس لمواجهة المشكلة، بل لأجل الابتعاد عنها) فقد غطت الوحدة كل أرجاء منزلها، حتى وصلت إلى حد القطيعة والخوف من المكان الممتلئ بالذكريات والليالي الوحيدة، وصارت الوحدة منتشرة في المكان، إلى حد أنها وصلت إلى أعماقها، وقد صحب الشعورَ بالوحدة هنا غربةُ النفس، والتي تعد من أصعب أنواع الغربة وأنكاها جراحاً وألماً، فحين يغترب الإنسان عن ذاته يقبضه اليأس.

وفي مشهد أخر للوحدة العاطفية تقول الشاعرة ما ترجمته:

"انتظر قليلا ثم ارحل فلايزال الليل باقياً

ولا يزال ذلك الكلام باقياًعلى شفاهي

لاتزال تلك الأجواء مختنقة

ولاتزال السحب ملئية بالأمطار

هناك ظلام شديدعلى أعتاب بيتي

وشعلة المصباح تنبئ بأن الليل لا يزال باقيا

ليس في منزلي أيّ أحد هنا

سوى أنا والله معي

لقد فاز بكل شيئ ورحل في اللعبة الأخيرة

ولم يتبق على بساط العشق سوى ضربة واحدة".[٤٩]

استلهمت الشاعرة صورة الليل؛ لتجسد من خلالها وحشتها ووحدتها، فاللَّيل المظلم الحالك قد يتحول إلى نورٍ في وجود الأحبة، أو قد يزداد ظلاماً لفراقهم، كما أنه رمز الوحدة والسكون واسترجاع الذكريات، والتي قد تثير في نفسها تلك الأوجاع التي يعلو أنينها ليلاً فيزداد شوقها للحبيب الغائب، والذي لاأمل لها في رجوعه، فالظلام حالك على أعتاب بيتها، والمصباح لا ينطفئ مما يُنْبِئ بأن النهارغير قادم، فلم يتبق سواها، ولا أمل في قدوم من يبدد وحدتها؛ فاستسلمت لها، فقد هجرها الحبيب وتركها وحدها في ساحات العشق ؛ فلا براقة أمل ولا بصيص شعاع يبدد وحدتها.

صورة أخرى ومشهد آخر للوحدة العاطفية عرضته الشاعرة، فتقول ما ترجمته:

" أنا في بيتي لكني أبحث عنه

أبحث عن ظلٍ لأيّ شجرة أستظل بها

منذ متى وأنا جالسة أنشر الأخبار

لكني أبحث عن خبر موت أنا

الحياة التي عمرتها في أحلامي

نبتت مدن كثيرة في أحلامي، ولا أزال أبحث عن واحدة منها

لو أنه أخذنى معه وهو راحل

فأنا أجلس على الشاطئ

أبحث عن السفر

لا أزال حنى الآن أحمل فن التحليق

ولاأزال أبحث عن جناحي المَهِيض

أعلم أنني لا أجد الحب

لكنني أبحث عن أمل لعلي أجده".[٥٠]

تندرج هذه الغزلية تحت الوحدة العاطفية، فهي تبحث عن الحبيب، حيث أن الحب لم يمت عندها؛ لكنها فقدت القدرة عليه بعد أن استنفذت كل طاقتها، ولم يتبق لها سوى

الوحدة في عالم مجهول، ولاسبيل لها–للخروج من الظلام الحالك الذي تعيش فيه إلى الآفاق الواسعة– سوى عودة الحبيب –، فراحت تناديه، لكن نداءها لم يكن له صدى إلا في داخل نفسها، فهي وحيدة شريدة تنتظر الموت، جالسة في العراء، لايوجد معها من يؤنس وحدتها، تخترق الشمش –بسهولة– جداروحدتها والتي صارت جداراً ممزقاً هشاً، ولما اشتدت الوحدة لم تجد مفراً من عنصرين، الهروب من روحها الحزينة والرحيل، وذلك بعدما أدركت أنه لا جدوى من أي شئ.

وفي مشهد آخر للوحدة العاطفية تقول ما ترجمته:

"هناك من استقر في آلام القلب

كَشَوْكَةٍ اشتاك بها

وهناك من أضاء فناء بيتي وغرق هو في الظلام

وفناء المنزل مضيء كأنه إن تكلم سيتحطم

وهناك من صمت

وهناك من أشفق على وحدتي

وزرعفي البيت قمراً.

لماذا أصاب القلق أحداً عندما سمع كلامي غير المترابط؟!

جعل عيوني ساهرة ونام في المساء".[٥١]

الغزلية تندرج تحت الوحدة العاطفية، فالشاعرة تنتقل من مرحلة التوجع والألم المضنيمن جراء السهام التي غرسها الحبيب في قلبها إلى مرحلة بدت فيها ضعيفة خائرة القوة والعزيمة، فقد تبددت كل آمالها التي كانت تحلم بها، فقد حلمت به أن يبهج قلبها، وينير حياتها، ويحطم صمتها، ويمحو وحدتها وقلقها؛ لكنها فجأة وجدت نفسها غارقة بين نيران ملتهبة من الوحدة والقلق، أما هو وبعد ما حطم كل آمالها نام قريرالعين، دون أن يظهر عليه أيّ

قلق؛ مما أفقدها الاتزان في التفكير، وشعرت بالاضطراب النفسي حتى صارت تتحدث بكلام غير مترابط؛أزعج من حولها، على العكس منه فقد بدا غيرَ مهتم خالى الفكر.

وفي لوحة آخرى للوحدة العاطفية تقول ما ترجمته:

" فكر قليلاً لوحدث معك هذا؟
لو بقيت وحيداًفي طريق الحياة
ورفيقك الذي معك يتخلى عنك فجأة
وطريقك لا صحراء ولا ماء ولا ظل ولا قطعة من السحاب
ولا أمل في ظلٍ تجلس تحته للحظات
فإذا ما استرحت قليلاً
يعتريك أمل في أمنية التغير
وينتهي ظمؤنا أو يأتي أحد
يبقى معنا وإن لم تمسك بأيدينا
على الأقل سينتهي خوفنا
لكن هذا لا يكون، لا يكون أبداً"[٥٢]

الغزلية تمثل الوحدة العاطفية، فقد فقدت شريك الحياة، وفجأة دون تمهيد أو سابق إنذار، وتركها وحيدة تتصارع مع خياله وصورته الغائبة، ومكانه الذي صارمن بعده أطلالاً، وبدت حياتها كصحراءلازرع فيها ولا أمل، ولاشجرة تستظل بظلالها من نيران الوحدة المحرقة بعد فراق الحبيب، فقد صارت وحيدة بلا أمل ولكنها تقاوم وتسعى جاهدة إلى خلق واقع جديد تتمنى من خلاله أن تتغلب على وحدتها، ولكن ما كان على أرض الواقع غير ذلك، فكلما انتبهت حولها لا تجد سوى مكان مهجور يسكنه الصمت العميق والأنفاس المختنقة، وقد صحب هذا الشعورَ مشاعرُ الخوف والفزع الذى تَمَلَّكَها ولا مناص منه، ولا سبيل للراحة والخلود للاطمئنان.

واستمرارا لوحدتها العاطفية تقول ما ترجمته:

"انتشرت في حجرتي دبيب أقدامك
همسك، ضحكاتك، كلماتك
وأسلوبك الجريءيدغدغني
كما لو أن أشعة الشمش أشرقت فجأةفي المطر الشديد
وكأن بريق النجوم في تلك السموات يهزم الظلام
وكأن الجمال كله يرقص في حجرتي
وكثيراً ما ينزل القمر إلى شباكي كما لو كان صديقي
نلتقي ونتحدث حتى وقت متأخر
وأحياناً يجلس البلبل على هذه الأعتاب ويغني
وأحياناً يقص عليَّ حكاوي عديدة حدثت في الزمان الماضي وتضحكني كثيراً
ولكن حين تتحول ضحكتي إلى دوي عندئذ أنتبه فأشعر أن حجرتي وحيدة
فلادبيب أقدام ولا ضحكة أو جملة ولاجراءة ولامنفذ ضوء
أستطيع من خلاله أن أرى، لا تنزل عليّ أشعة الشمس
النجوم في السماء ولانافذة يأتينا منها القمر
ليحدثني كثيراً ولا بلبل يغني
ليس هناك سوى الظلام ودبيب أقدام وحدتي
رائحة الألم في كل مكان الأمل حولي فقط".[٥٣]

تندرج هذه الغزلية تحت الوحدة العاطفية، وقد استخدمت الشاعرة الأمل لتخفيف وحدتها،فقد فصلتنا عن الواقع في إطارمن التخيل يشبه الحلم المرئي، وفي أثناء حلمها هذا يتصور القارئ أنها بلغت الأمل وحققت ما تصبو إليه، وهو تخفيف وطأة وحدتها، فهي في الحلم تشعر بالدفء من مجرد شعورها بدبيب أقدام الحبيب من صوته وهمسه، فقدومه نور يضيء الظلام، وشمس دافئة في عز الشتاء، ولكنها سرعان ما تدرك أنه لا شيء، كلها أماني

واهية كم تتمنى أن تتخلص من وحدتها فيطل عليها القمر من النافذة ويحادثها، ويتجاذبا أطراف الحديث، لكنها لا تجد سوى الظلام، ولا تسمع سوى دبيب أقدامها،مما يُزيد من شعورها بالوحدة ويكون الإحساس باليأس محاصراً لها.

وفي صورة أخرى للوحدة العاطفية تقول ما ترجمته:

"أحيا بين ملايين البشر
طول العمر وحيدة بين ملايين البشر
حملت الوردة المتفتحة كثيراً من الآلام
حتى ذبلت هي وسط الأفراح
كان لدي أمنية منك لكنها لم تتحقق
كنت أريد الراحة وسط الاضطرابات
كانت هناك حرارة تحرق الروح
بالرغم من أنها كانت تمطر في وسط الوديان
أقف وأمامي جدار في وسط هذه الحرية
وضع في قدمي الأغلال
لا يزال قلبي محاصراً وسط الأماني كعبد وسط الأميرات
نحن نعرف أن العدل مفقود ولا وجود له"[٥٤]

تندرج الغزلية تحت الوحدة العاطفية، فقد صورت نفسها بوردة تحترق من نار الوحدة، فهي تفتقر إلى الحب الذى يرويها بالرغم من المطر حولها؛ لكنها مكبلة بقيود، عاجزة عن التحرك، أسيرة حبه، فقد عاشت خيبة الأمل في أن تُحررمن قيود حبه؛مما زاد من معاناتها وحزنها وتمزقها وجعلها تنسلخ أكثر عن عالم الواقع، أسيرة في عالم لا عدل فيه، وقد صاحب شعورها –بالوحدة العاطفية– هنا الحزن والاضطراب والتوتر والاستغراق في أحلام اليقظة،فترى الحياة مقفرة، والعمر سراباً، ولاتجد في الكون «ثقباً من رجاء» فكل سعادة فيها تنتهي إلى الألم، وكل نعيم فيها إلى الشقاء والحرمان.

وفي صورة أخرى للوحدة العاطفية تقول ما ترجمته:

"ستكتب آلامي بجروحي، والآن ستُصور آلامي
ما يؤلمني هو أن الخبر الذى أخفيته عن الجميع سيعلن على رؤوس الأشهاد
"كيف يمكن إخضاع ذلك الشخص الذى بدا اليوم عابس الوجه
الآن ستقيد بالأغلال أحلامي
لقد أجلس حراساً على تفسيرها
بعض الأنقاض التي بقيت من بيتي سوف يتم بناء مدرسة عليها
في قيد وحدتي سجنتنى تلك القيود لأتحرر من تلك الحوائط
تلك الخطوط التي خططتها على جدار سجن وحدتي
هي أيضاً سيتم تسجيلها"[٥٥]

ما كانت تخفيه الشاعرة من مشاعر الحب بدا واضحاً للجميع، فهي تشعر بأن حياتها سجن أُقحمت فيه مرغمة، فمن تحبه ومقيدة بإغلال حبه لايظهر لها سوى عُبوس ورفض؛ مما جعلها تشعر بالوحدة نتيجة لانفصالها عن ذاتها، فحتى أحلامها قُيدت داخل سجن ذاتها، حتى صارتغير واضحة وصارت أنقاضاً والتي من كثرة أنقاضها يمكن بناء مدرسة، وقد خطت آلامها على جدار سجن وحدتها، والتى تحاصرتها من جميع الاتجاهات، فهي لا تستطيع الهروب من سجن وحدتها، وكتابتها على الجدران تدلل على أن ألم الوحدة محفورة بداخلها ولا سبيل للخلاص.

وملمح آخر للوحدة العاطفية وهو الوحدة العاطفية العابرة: وفيها يتمتع الفرد بعلاقات عاطفية طيبة في الماضي القريب، ولكنهم يشعرون بالوحدة النفسية حديثًا نتيجة الظروف والتي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى حد السنين، وفيها لا يشعر الفرد بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته العاطفية، ويمكن وصف هذه الحالة بأنها إحساس شديد بالفقد، والذي قد يحدث أيضاً بسبب مرور فترةٍ زمنيةٍ طويلة دون ارتباطٍ عاطفي، كما أنها –

أيضاً–تصيب الأشخاص الذين يمرون بحالة الفراغ العاطفي وافتقاد المشاعر الرومانسية، وقد يتطور ليصير الشخص أكثر ميلاً للاكتئاب.

تقول في منظومة "**مسافر**"**ما ترجمته:**

"لقد كنت مسافرة على طرق مظلمة لعدة قرون
ولكني الآن أشعر بضوء في الذات
لا أعرف من تتألق عيناه فيّ
لا أعرف من تتخبط شفتاه بالضحك
أنا لا أعرف حتى من بداخلي
ذلك الشخص الذي يتلو الكتاب المقدس بنبرته الرقيقة
مثل العواصف المطيرة التي تسقط من السماء
دعني أترطب حتى يترك العطش كل حدودي
مثلما تهاجر الطيور في الطقس البارد" . [٥٦]

هي حالة خطيرة، تشعر بها المرأة، بفقدان الحب من الطرف الآخر ما يسبب لها حالة من التوتر والقلق الدائمين؛ لتبدأ في البحث عن ذاتها وما حولها،لعلها تجد من يدفئ قلبها الجاف بابتسامة، حتى وإن جهلت مصدرها، وعن حبيب يداوي جروحها ويطفئ ظمأ وحدتها فلا تجد، تطوف في كل مكانٍ باحثة عن الحب والدفء، تهجر مكانها مثلما تهاجر الطيور أعشاشها في وقت الشتاء بحثاً عن مكان تجد فيه الأمان، فقد فقدت الدفء والطمأنينة والارتواء بكلمات الحب، إلا أنها لم تجد مفراً سوى الهروب.

ثم يأتي دور الوحدة الاجتماعية : والتي تعني الانعزال عن الناس، والانسحاب من المناسبات وقضاء الكثير من الوقت بمفردك دون شبكة قوية من الأصدقاء والعائلة للتعايش والخروج والأنسة بهم ومعهم بين الحين والآخر، هذه تسمى الوحدة الاحتماعية.

بعد ما عرضنا صوراً للوحدة العاطفية نعرض أولى صور الوحدة الاجتماعية:

وأولها "**البم**" فتقولما ترجمته:

"في فصل الذكريات المتنقلة

عندما تهب الرياح العاصفة

يصيب خيط أنفاسي بعض العقد

وتبدأ أنفاسي تختنق

أظل جالسة لبعض الوقت

وفي ألبوم الأيام السابقة بعض الصور الملتصقة والغير ملتصقة

وأجلس كل يوم أعد في الأيام السابقة ويقل العدد

إما أن هناك من يسرق الصور، وإما أني أنسى وأخطئ في العدد

ويبدو وكأن الألبوم سينتهي قريباً وسأظل وحيدة على فراش العمر المتهالك."[٥٧]

قدمت صورة مميزة **للوحدة الاجتماعية:** حيث فقدت الصحبة والرفقة التي تؤنس وحدتها، ولم يكن لها رفيق سوى وحدتها من خلال عرض محطات حياتها في شكل صور، الوقت يمر، والعمر يمر، وألبوم الصور يتقلص عدده وهي وحيدة، وتزداد وحدتها قسوة بفقدان الصديق أوالرفيق المماثل لها في العمر، فهي تحيا بين مجتمعين، أحدهمامضيء تحنو إليه من خلال الذكريات، والآخر مظلم تعيش فيه وتعجز عن التكيف معه، خاصة وأنها تشعر بالاختناق والألم مع بعض الذكريات، فتتجاذبها مشاعر متصارعة من اليأس والإحباط والفشل والأمل والحنين إلى بعض ذكريات الماضي، وهي وحيدة وسط ذلك في قطار الحياة، وقد قدمت الشاعرة حياتها في صورة ألبوم تقلب من خلاله مشوار حياتها، وقد أدركت أن النهاية قد اقتربت عند اقتراب الألبوم من نهايته.

وفي صورة أخرى للوحدة الاجتماعية تقول الشاعرة ما ترجمته:

"لوتسلل خوف إلى قلبك؟ لو نسيت أن تقول شيئاً هاماً؟

لابد أن الأشباح تسكن بيتك المهجور

لو تسلل إليك الخوف من اهتزاز الستارة

أو من صوت الشباك أحياناً أخرى
ومن دبيب في فناء الداروأحياناً من عدد السحب عندئذ أتصل بي
فإذا تذكرت أحداً في اليالي المقمرة
والآن شعرت بعبق حنين الماضي من كل مكان
لوطرق الهواء على زجاج الشباك ذات مرة
ليذكرني شعاع القمر فاتصل بي"[٥٨]

الغزلية تعبر عن الوحدة الاجتماعية، فالظروف الاجتماعية تورث لأناس معينين روحاً انفرادية، تفر إلى الوحدة والعزلة، فإذا بالقلق والخوف يتسلل إلى نفوسهم؛ فيصيبهم بالوحدة والحزن والكآبة مُحَلِّقاً في أجوائهم، هكذا عاشت الشاعرة وحيدة خائفة، فهي بعيدة عن الصحبة والونس، فجاء شعرها تصويراً حياً لمتاعب نفسية كانت وليدة صراع كامن في نفسها، مماساعدها على بث مشاعرالحزن والوحدة بصدق فني، وتعد تلك الحالة هي عمق الشعور بالوحدة، فقد صارت شبحاً ملازماً لها، فتلوح لها من مجرد اهتزاز ستارة أو صوت شباك وأحياناً أخرى دبيب أقدام، وإذا غلبها الشوق فنادت على صديق ترى الأبواب مغلقة ، تعيش في الخيال للحظات، ثم تسيقظ على واقع مر، وسرعان ما تأتيتها رسالة تخبرها بأنه لاجدوى من الأحلام، فالواقع والحقيقة هي الوحدة والبعد عن الأحبة والأصدقاء.

وفي ملمح آخر للوحدة الاجتماعية تقول ما ترجمته:

" المكان خالي تماماكما لوكان خالي العينين
هنا القلب الذى ينبض، وهناك لا أحد يعيش
في هذا المنزل المجهور اسم أحد مكتوب على شجر النبت
هنا الحجرة صامتة، تلك التي كانت تدوي بالضحكات فيها كصوت خلخال
ففضاء البيت هنا ذلك الذى رأيته في وقت من الأوقات
قطرات المطر تسكن ترابه
هنا شباك عليه باقي آثار لأصبع مخملية وطرقة لا تزال بها آثار مشي

ولايزال الناس الذين يأتون إلى هنا يعتريهم الخوف

فقد اشتهر أن الجن يسكن هنا

هذا منزلي وأعيش هنا".[٥٩]

الوحدة هنا اجتماعية، فهجرة المكان نوعٌ من أنواع الوحدة الاجتماعية، فهذا البيت المهجوروالذى تركه الأهل والأحبة لم يعد فيه صوتٌ غير الصمت، بعدما كان يُسمع فيه دوي الضحكات، وفناء البيت الذي كان لامعاً رطباً من كثرة زواره وتغمره المشاعر الدافئة صار التراب يملأ أركانه؛من فرط هجرته، وكانت آثار الأقدام تملأ جنباته فلا زائر ولا حبيب، هناك فقط روح هائمة في عالم من العزلة والوحدة، وقد صاحب الشعورَ بالوحدة الخوفُ والفزعُ ؛ كونه صار مكاناً تسكنه الأشباح والعفاريت.

صورة أخرى قدمتها الشاعرة للوحدة الاجتماعية تقول ما ترجمته:

"على طريق مهجور

علي الذهاب وحدي بعيداً

يعجبني هذا كثيراً

لو أن صوت الأقدام يعطي أمل الصحبة المتواصلة

لو أن الأماني تساعدك

ولو أن ضحك الأشجار يعطى صوتاً

ولو أن الظلام تلألأ والصمت يتكلم

لكان السفر بعيداً وحيداً يسعد القلب

لو أن الذكريات الماضية تتحول إلى آلاف الفراشات تطير معنا

ولو أن اللمحات الباردة تشتعل وتمنحنا الحرارة

حيئنذ يرفرف أحد الظلال على الطريق

فلا يتسلل الخوف إلى القلب

يسعد القلب السفر على الطريق المهجور(وحيدة بعيدة)".[٦٠]

تندرج الغزلية تحت الوحدة الاجتماعية، حيث لجأت الشاعرة إلى أحلام اليقظة، وهي نوعٌ من النشاط العقلي الذي يحدث بداخل مخ الإنسان خلال نومه، وتُعبر عن أحاسيس وأفكار ومشاعر وشعور بالقلق متراكمة في العقل الباطني، لتؤنس بها وحدتها، والتي يؤدى الخيال فيها دوراً أساسياً، إذ تستسلم فيها الشاعرة لخيالها، فتغدو كالنائمة، لكنها ليست نائمة، وقد استدعت الأحلام لأنها في الغالب ليست وصفاً للحقيقة، وحاولت الشاعرة أن تجعل من سلسلة الأفكار والمشاعر السعيدة التي تخيلتها في أحلام اليقظة ما يمكن أن يساعدها على تخطي وحدتها، فتتمنى أن تسمع صوتاً يؤنس وحدتها حتى ولو كان دبيب قدم أو هفيف شجر، فقد أصبحت الوحدة تحاصرها من كل الاتجاهات، لكنها وصلت إلى قمة تأزمها، إذ لامفرمن الواقع ولامهرب من الجدارن الساكنة والوجوه الراكدة، فتمنت أن يصبح الماضي الجميل فراشات تحوم حول حياتها وتخرجها من أنين وحدتها، ويتحول الخوف الذي يصيبها بالقشعريرة إلى دفء من قرب الأحبة، فهي وحيدة في طريق مهجور، لا يوجد فيه بصيص أمل؛ لانتهاءِ وَتَبَدُّدِ ليلِ وحدتها.

وفي صورة **أخرى للوحدة الاجتماعية** تقول ما ترجمته :

"ذلك القصر الذي أمامنا

كتب عليه اسم الزاهد

وفي أحد شرفات هذا القصر كانت المجالس تعقد

وأحياناً تعقد مجالس الرقص بها

الطرقة التي على اليسار والتي كانت مزينة

بستائر تظل ترفرف في الهواء

والحجرات التيفي الناحية اليمني

كانت حجرتي واحدة منها وكان بحجرتي شيئان

أحد الدمى على شكل عروسة والتي كنت أحتفظ بها
ولعبة على شكل ولدٍ، لم يعد لها وجود الآن
فذلك الذى كان بينهم كان يحدث هناك ضجة
وهناك منظر غير واضح لا أزال أذكره مراراً
أسمع صداها حتى الآن ويتناهي صداها إلى سمعي
لن تذهبي مع الجنازة ولن أريك صورة
وصوت عويل تسمعه لامرأة تنوح
بعض من الصبية كما لو كانوا يبكون
وصوتٌ لأوانى من الزجاج تتحطم فجأة
وكأني أعود إلى رشدى، فلم أجد شيئاً
لا أيّ قصر ولا أيّ طرقة
ولا أصوات جنازة ولاعويل في أيّ مكان
سوى حجرتي أنا والدمية على الدولاب هي وحدها وأنا وحدي"[٦١]

تقع هذه المنظومة تحت الوحدة الاجتماعية، متأثرة فيها الكاتبة بأحلام اليقظة، حيث قدمت أحلامها في شكل فيلم سينمائي قصير، اقتطعته إلى مشاهد حية، تدور أمامها، وقد لجأت الشاعرة لهذا حين اشتدت أزمتها النفسية وضاقت بها الحياة، لتعذرسبل الوصول واللقاء بالأحبة والأصدقاء، فطرقت هذا العالم بحثاًعن متنفس يريح روحها الهائمة، فقد راحت تحلم بمكان يعج بالحركة والحياة، به مجالس الشعر والسمر،حتى يتبدد صمت الوحدة وكأنها أردات أن تبث رسالة فحواها أنها موجودة على قيد الحياة.

الصورة التالية: التي رسمتها من شريط الحياة صورة لدمية تمثل عروسة وأخرى على شكل ولد، وكأنها تقول لنفسها إنه من الضروري لاستمرارية الحياة وتبدد وحدتها وجود

النصف الآخر المكمل للحياة، وبدت لكل رحلة نهاية، ونهاية رحلتها هو صوت البكاء والنواح خارج الحجرة،فلم تجد من يهون عليها وحدتها، وفقدت الأحبة والرفاق، وسرعان ما انتبهت الشاعرة إلى أنها أحلام اليقظة، فكل ماتتمناه أن تحيا بعيدة عن الوحدة وآلامها المفزعة.

المشهد الآخر لإحساس الشاعرة بالوحدة الاجتماعية تقولما ترجمته:

"لقد أصبحنا في غاية الانشغال
ونحن نعرف أن علينا أن نحافظ على علاقات عديدة
ندعو أناساً ضيوفاً علينا ونحل ضيوفاً عليهم
وصلتني العديد من الرسائل التي لم أرها حتى الآن
منذ عدة أيام لم أستطع أن أتصل بكم
فسيظل القلق يساورني
ماذا أفعل؟ لم أجد وقتاً لذلك
وفي الحقيقة إن الوحدة التي تعيش معنا تجعلنا في غاية الانشغال".[٦٢]

عبرت الشاعرة عن وحدتها الاجتماعية من خلال تلك المنظومة، والتي قدمت صورة حية للواقع المعاصر، والتي يبدو فيها الفرد في غاية الانشغال في ظل التقدم التكنولوجي الهائل ووسائل الاتصال الحديثة، والتي تسببت في عزل الفرد عن واقعه وجعلته يعيش في عالم افتراضي، ويعجز عن إقامة علاقات اجتماعية مع المحيطين به، والتي لابد منها لإقامة نوع من التوازن النفسي، ولكن –وفي ظل التغيرات المتسارعة والصراعات المتعددة– معظم الأفراد لا يستطعيون التعايش مع هذا التقدم الهائل دون أن يتعرضوا لكثير من صور الإحساس بالوحدة النفسية ومنها الاجتماعية، لا نعرف ما الذى يأتي أولا، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أم الشعور بالعزلة، وإنه من الممكن أن يكون الشعور بالعزلة أدّى بالمستخدمين من الشباب إلى اللجوء لوسائل التواصل الاجتماعي، أو أن استخدامهم لهذه المواقع هو الذي أدّى بهم إلى الانفصال عن الواقع، هكذا بدت الشاعرة،فلم تتمكن من

قراءة الرسائل ومهاتفات الأصدقاء في ظل غمرة انشغالاتها، ولكنها في واقع الأمر منشغلة بوحدتها، فوحدتها جعلتهاغير قادرة على إقامة صلات إنسانية وعلاقات اجتماعية بينها وبين المحيطين مما عزز شعور الوحدة لديها.

وفي صورة أخرى تقولما ترجمته:"الطريق الوحيد خالي من المارة

والخطر وأقدام عارية

في هذه الظروف أنا مضطرة للسفر

لقد قضينا العمر كله في الصحراء

في الشمس المحرقة رووٴسنا عارية والقدم عارية

وما بين ذلك وتلك الأعين طريق سفر طويل

والقلب مثقل وحرارة الشمس الحارقة

ونهر من الرمال والقدم حافية وبيتي بعيد جداً".[٦٣]

السفر والانتقال يتولد من الشعور بالوحدة الاجتماعية، فالشاعرة لاتجد بارقة أمل تجعلها تتمسك بالبقاء، فقضت حياتها بعيدة عن الصحبة والرفاق، عانقتها الوحدة، لذا لاتجد مفراً من الرحيل إذ لا طائل من البقاء سوى استمرار ألم الوحدة، فالعمر كله على امتداده صحراء قاحلة، لم تشعر بدفء من صديق، أو تلمست الأمن في سكن أو طريق، بل دائماً ما تجد من يتربص بها الدوائر ليؤذيها،كما حاصرتها –كثيراً– عواصف من الخوف والقلق والاضطراب، وفي طريق وحدتها المظلم تمسكت بالأمل لينير طريقها من ظلمات الوحدة.

وفي ملمح آخر للوحدة الاجتماعية تقولما ترجمته: "لم تأت، لكنني اشتقت لك كثيرًا

لدينا أشواك في أعيننا

لا يبدو أن أحداً يعيش في هذا المنزل بمفرده

هناك الكثير من الظل في الفناء

ثم البحث عن جرح جديد

لماذا تبتسم كثيرا عندما ترانا؟
لماذا يذهب المسافر إلى الله بين عشية وضحاها؟
لقد سمعنا الكثير من قصص الإخلاص
ثم كيف جاء الخريف تباعاً
لقد فقدنا الكثير من آثار الأقدام".[٦٤]

الوحدة: حالة من العزلة الاجتماعية، وهي في الواقع تعد حالة ذهنية، يمكن تعريفها بأنها الشعور بالفراغ غير المرغوب فيه، غالباً ما يتوق الأشخاص الذين يعانون من الوحدة إلى الاتصال البشري؛ لكن تتسبب حالتهم الذهنية في خلق عديد من الموانع لتكوين روابط مع الأشخاص الآخرين.ووفقًا للخبراء لا تعني الوحدة بالضرورة ألا تكون محاطة ببعض الأشخاص المقربين، بل هي شعور بالعزلة يسيطر على التفكير والحالة المزاجية.

وهنا يتضح لنا أنها فقدت الكثير من الأحبة فأصبح المنزل خالياً من آثار أقدامهم، وهلّ الخريف وتساقط الأحبة واحداً تلو الآخر؛ فلم يعد هناك سوى ظلال، فقد ضاعت الصور وتجددت الجراح وعم الحزن وملأت الوحدة والألم أركان البيت.

أسلوب الشاعرة:

- **الأسلوب،** ونعنى به الوحدة الجمالية والمسائل اللفظية التي تمنح النص الشعري قوة أدبية ضاغطة على المتلقى، ولا نعنى به العناصر اللغوية، بل درجة قوتها وانسياباتها التعبيرية داخل مستوى النص.
- **النزعة الدرامية والوحدة العضوية:** المقصود بالنزعة الدرامية في الشعر أن تشتمل القصيدة أو الغزلية أو المقطوعة على صراع وحركة وتصوير لتناقضات الحياة.

وعناصر هذه النزعة تتمثل في الحواروالحدث ورؤية الشاعر الخاصة، ونجد تلك النزعة قد أظهرتها الشاعرة في مواطن كثيرة:

ففي منظومتها(خوابون والى حويلى) قدمت المنظومة في صورة قصة قصيرة تشتمل على (أحداثٍ داخل القصر من مجالس الشعر والسمر)، ثم وصفها للحجرة، والحوار الدائر بين

الدمى التي على شكل ولد والدمية التي على صورة عروسة،إضافة إلى رؤيتها النهائية وهي أن هذا القصر ليس به سوى حجرتها والدمية على الدولاب، وهي وحدها ، فقد نسجت صوراً وحوارات وأمنيات تتمنى تحقيقها وتعطيها الشعور بالأمان بعيداً عما تشعر به من وحدة وخوف.

(خوابوں والی حویلی): یہ جو اک سامنے حویلی ہے
جس پہ بابا کا نام لکھا ہے
اس حویلی کے اک ورانڈے میں محفلیں بھی سجائی جاتی تھیں
کبھی شاعرے بلائے جاتے تھے کبھی مجرے سجائے جاتے تھے
اس کے بائیں طرف کی ہداری جس میں تھے جابجا حسین پردے
جو ہواؤں کے دوش پر رہتے
اور دائیں طرف جو کمرے تھے ان میں ایک تھا جو میراتھا
میرے کمرے میں دوہی چیزیں تھیں
ایک گڑیا جو میں نے رکھی تھی .[٦٥]

ما ترجمته:

"ذلك القصر الذى أمامنا

كتب عليه اسم الزاهد

وفي أحد شرفات هذا القصر كانت المجالس تعقد

وأحياناً تعقد مجالس الرقص بها

الطرقة التي على اليسار والتي كانت مزينة

بستائر تظل ترفرف في الهواء

والحجرات التيفي الناحية اليمنى

كانت حجرتى واحدة منها وكان بحجرتي شيئان

أحد الدمى على شكل عروسة والتي كنت أحتفظ بها."

ومن ميزات هذه النزعة أنها تحقق قدراً كبيراً من المتعة الفنية، فترابط الأحداث وانتقال الشاعرة من موقف إلى موقفٍ مترتب عليه، وتنامي المواقف يساعد على ترتيب الأفكار خوفاً من أن تكون مبعثرة أوخواطر متفرقة.[٦٦]

- **الأسلوب التصويرى:** ونعني به استعمال العبارات التصويرية التي تحاول أن تجسد الأفكار وتمثلها تصورياً، حتى تبدو أشبه باللقطات السينمائية التي ترصد وتتابع اللقطات بدقة متناهية، وبدا ذلك واضحاً في منظومة "البم" فتقول:

پھر گئے دنوں کی البم میں
کچھ اکھڑی چپکی تصویریں
میں روز ہی بیٹھ کے گنتی ہوں
اور گنتی کم ہو جاتی ہے

"وفي البوم الأيام السابقة بعض الصور الملتصقة والغير ملتصقة
وأجلس كل يوم أعدّفي الأيام السابقة ويقل العدد
إما أن هناك من يسرق الصور، وأما أني أنسى وأخطئفي العدد
ويبدو وكأن الألبوم سينتهي قريباً، وسأظل وحيدة على فراش العمر المتهالك"

والتي صور فيها الأيام وكأننا أمام عدسة كاميرا تنتقل بنا من مشهد إلى مشهد؛ مما يزيد الصورة وضوحاً وبهاءً، ويقرب المشهد التصويرى من قلب القاريء وفكره، وينقلنا من حدث إلى حدث آخر، ومن معنى إلى معنى.

- **النسيج الإيقاعي:**

يمثل النسيج الإيقاعي عنصراً أساسياً في الشعر، وقد عده النقّاد من أهم أركانه، ويتجاوز المظهر الخارجي المتمثل في الوزن والقافية إلى النسيج الإيقاعي الداخلي؛ حيث تترد الأصوات والحروف وتتألف الكلمات فيما بينها؛ فيشكل الإيقاع صوت الشاعرة، ويعبر عن حالتها النفسية وأفكارها، وقد نجحت في ذلك بأغلب منظومتها وغزليتها. تقول:

مجھ میں گھل جائے گا جب کرب کئی راتوں کا
تب کہیں جا کے کسی شب کا سویرا ہوگا

میرے کمرے کی ہر ایک چیز پہ وحشت ہوگی "

ما ترجمته: "**حينما تمتزج بداخلي ليالى الكرب عندئذ سوف يصبح الصباح لليلة من الليالي ستغطي الوحشة كل شيئ في حجرتي**

فقد أظهرت أن ما بداخلها من وحدة ووحشة تغطي على أيّ شيء بداخلها".

- **تضافر الصور وتفاعلها مع معطيات الحواس:**

والتي تستخدم لإبراز الفكرة أو الصورة التي تريد الشاعرة أن تعبر عنها وتوصلها إلى المتلقي، ويقصد بها "بناء الصورة المفردة عن طريق تراسل الحواس،إذ تتداخل العناصر الحسية بما تشتمل عليه من ألوان وأشكال وملمس ورائحة وطعم، وتشترك جميعها لتشكيل الصورة الشعرية.

فتقول الشاعرة ممزجة الصورة الحسية بالحاسة الشمِّية بالبصرية مكونة صورة شعرية عالية الإحساس:

کہیں پیڑوں کے جھرمت سے ہنسی آواز دیتی ہو
اندھیرے جگمگاتے ہوں خموشی بات کرتی ہو

ما ترجمته : ولو أن ضحك الأشجار يعطي صوتاً

ولو أن الظلام تلألأ والصمت يتكلم ."

مازجة الصورة الحسية بالبصرية حتى تبدو لوحة فنية عالية الذوق .

- **أبرز الصور الشعرية داخل المجموعة محل الدراسة**:

الصورة الشعرية: هي العنصر الأساسي والجوهري في كل شعر، فهي ترجمة لخيال الشاعر المتدفق كالسيل وأحاسيسه ومشاعره وأفكاره الجياشة.

وتكمن أهمية الصور الشعرية التي قدمتها الشاعرة في ديوانها "**میں سائے خود بناتی ہوں**" كونها وسيلة مهمة وظفتها الشاعرة بغية تحرير نفسها، وفك أسرها مما تعانيه من واقع مؤلم مثقل بالهموم، أو ظروف نفسية تؤرقها، وقد قدمت الشاعرة أكثر من لوحة فنية شعرية تشغل القارئ أو المتلقي فتحركه وتهزه من الداخل.

نراها تقول في إحدى الصور الشعرية الرائعة:

اگر گزری ہوئی یادیں ہزاروں تتلیاں بن کر ہمارے ساتھ اڑتی ہوں
اگر بھیگے ہوئے لمجے سلگ کر آنچ دیتے ہوں

ما ترجمته: **"لو أن الذكريات الماضية تتحول إلى آلاف الفراشات تطير معنا**

ولو أن اللمحات الباردة تشتعل وتمنحنا الحرارة"؟

فقد رسمت صورة للذكريات الماضية بالنور والتي تحوم حوله الفراشات من فرط وحدتها، فهي تتمسك بالماضي والذي تعتبره كان مشرقاً مضيئاً، كما تمنت أن تتحول أيام وحدتها – والتي تشعرها بالخوف فترتعد– إلى أيام دافئة مليئة بالحب والأحبة.

اعتمدت الشاعرة في صور كثيرة على تقنية أحلام اليقظة المصورة بعدسة الوصف، والتي تقيم فيها مقارنة بين الحلم الواقعي والحلم الشعري وهو أحد التقنيات السنيمائية، وإن كان ذلك ناتجاً عن كونها منتجة وكاتبة للدراما التلفزيونية من الطراز الأول.[٦٧]

وتستخدمها الشاعرة في تحقيق الآمال والرغبات التي يصعب تحقيقها على أرض الواقع.

تقول: **مجھ کو بھی جیسے ہوش آتا ہے**
دیکھتی ہوں تو کچھ نہیں ہوتا
نہ حویلی نہ کوئی رہداری
نہ جنازہ نہ سسکیاں ہیں کہیں
میرا کمراہے اوربس میں ہوں

ما ترجمته:**وكأني أعود إلى رشدي، فلم أجد شيئاً**

لا قصراً ولا طرقة

ولا أصوات جنازة ولاعويلفي أيّ مكان سوى حجرتي أنا

كما وظفت الشاعرة في بعض الأحيان (النوستولجيا) الحنين إلى الماضي فهي متألمة من واقعها الحاضر السيء المفعم بالوحدة.[٦٨]

لذا لجأت إلى الحنين إلى الماضي محملاً بما يرضيها ويخفف آلام وحدتها، ويرطب قلبها المفعم بالأماني الضائعة.

تقول: **"اکیلی چاندنی راتوں میں کوئی یاد آجائے**
اگر بیتی ہوئی باتوں کی خوشبو ہر طرف محسوس ہو تم کو
کبھی کھڑکی کے شیشے پر ہوا دستک دیے جائے
اچانک چاندکی کرنیں تمہیں آکر جگادیں تو
مجھے تو کال کر لینا "

ما ترجمته:**أشعر بالوحدة إذا تذكرت أحداًفي الليالي المقمرة**

والآن شعرت بعبق حنين الماضي من كل مكان

لو طرق الهواء على زجاج الشباك ذات مرة

ليذكرني شعاع القمر فاتصل بي"

مستعينة بالماضي الذي يسعدها ويقلل من حزنها ويخفف آلام وحدتها ويساعدها على التعايش فى وحدتها .

الخاتمة

- **الشعور بالوحدة العاطفية: فقدان أو نقص العلاقة النفسية الوطيدة مع شخص آخر، ويشعر هذا الشخص بالوحدة الكاملة، ولا يستطيع أن يتعافى إلا بتطوير علاقات عميقة مع الآخرين.**
- **الشعور بالوحدة الاجتماعية: هو الشعور بالقلق والفراغ وفقدان الهدف، حيث يشعر الفرد بأنه منعزل وعلى هامش الحياة، ويحتاج مجموعة من الأصدقاء لدعمه وقبوله.**
- **حاولت الشاعرة أن تظهر قسوة الوحدة النفسية وما تعانيه المرأة في وحدتها العاطفية والاجتماعية.**
- **أظهرت الشاعرة دور التقدم العلمي وأجهزة الاتصال الحديث في الشعور بالوحدة الاجتماعية، وما يصاحبها من الإحساس بالعزلة والوحشة والقلق والخوف.**
- **المرأة أكثر شعوراً بالوحدة من الرجل، وذلك راجع لأن النساء يقدرن العلاقات الوثيقة بدرجة أكبر من الرجال، كما أنهن أكثر عرضة للاعتراف بالشعور بالوحدة.**

- صوّرت الشاعرة مدى معاناة المرأة عاطفياً عند الشعور بعدم الاهتمام والتجاهل من الطرف الآخر، فلا تجد مفراً من العزلة التي تعيشها في دروب الكون وقنوات الذاكرة المشبعة بألوان الأنين والشكوى والحزن.
- تبدو الشاعرة مكبلة بأغلال الوحدة عاجزة عن التكيف، مع الإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة والشعور بالضياع والعزلة.
- الوحدة النفسية تمثل للمرأة أزمة نفسية عميقة، تهز كيانها وتهدد استقرارها، وذلك نتيجة لانهيار توازنها الاجتماعي؛ مما ينشأ عنه عواقب وأضرار وخيمة.
- عاشت الشاعرة بين أحضان الماضي الجميل تارة وبين أحلام اليقظة تارة أخرى لتهرب من آلام وحدتها.
- الوحدة العاطفية أشد إيلاماً للمرأة من الوحدة الاجتماعية، فمن تفقد صحبتهم أو وجودهم في الوحدة العاطفية تكون أشد التصاقاً وقرباً منهم؛ لذا يكون الألم أشد.

الهوامش :

[١]) فوزي محمد جبل ، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية, المكتبة العربية ، ٢٠٠٠ م ، ص٢١٣ .
[٢]) أحمد أبوزيد ابراهيم ، سيكولوجية الذات والتوافق ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٩٨٧م ، ص٣٠ .
[٣]) سعد جلال في الصحة العقلية والأمراض النفسية والعقلية والإنحرافات السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص ١١ .
[٤]) إبراهيم قشقوش، مقياس الإحساس بالوحدة النفسية, القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧ م ، ص٢١.
[٥]) رشاد عبد العزيز، علم النفس المرضي، دراسات فى علم النفس المرضي، عالم المعرفة الكويت، ص١٠٠.
[٦]) نبيلة عباس الشوربجى ، المشكلات النفسية للطفولة وأسبابها وعلاجها ، دار النهضة القاهرة ، ٢٠٠٠م .
[٧]) الدليم ، فهد الله ، الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين ،جامعة الملك سعود ، ٢٠١١م ، ص٥١ .
[٨]) على سليمان ، علم النفس الإرشادى والعلاجي والتطوير النفسى ، مركز الإبداع للتدريب والتطوير ، ٢٠١٠م ، ص٣٢ .
[٩]) احمد عكاشة ، الطب النفسى المعاصر، الأنجلو ، ١٩٨٦م ، ص٦٠.
[١٠]) إنتصار يونس ، السلوك الإنسانى ، دار المعارف ،١٩٩٩م ، ص٥٠ .
[١١]) عزة مبروك ، تقيم الذات وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية ، دار الشروق ، ٢٠٠م , ص ٢٩ .
[١٢]) محمد السيد الهابط ، التكيف والصحة النفسية ، الإسكندرية ، مكتبة الجامعة ، ١٩٩٤م ، ص١٢٣ .
[١٣]) سیما غزل کا شخص خاکہ ، ما یا مریم ، مجلة (نیوز لیب) ، اکتوبر، ٢٠١٩م .
[١٤]) سلسلہ مشہور وشخصیات کے یاد گار واقعات ، نیوز ، ٢٠١٢م .
[١٥]) محمد زبیر، مظہر ہنواز، سیما غزل ، مجلة (اردو لکھاری) ٢٠١٩ م .
[١٦]) سیما غزل ، اردو پوائنٹ ، ٢٠١٤م .
[١٧]) سیما غزل ، میں سائے خود بناتی ہوں ، لاہور، ٢٠١٣م ، الغلاف .
[١٨]) زبیا محمود ، عالمی بزم اردو ، لاہور، ٢٠١٥م .
[١٩]) سیما غزل ، مرجع السابق ، المقدمة .
[٢٠]) سیما غزل سے اسلم چشتی کی ایک ادبی ، عالمی بزم ، ارباب ذوق ، دیسمبر ، ٢٠١٠م .
[٢١]) زاہدہ زیدی ، لذت آشنائی ، علیگڑھ ، ٢٠٠٣م ، المقدمة .
[٢٢]) نجمہ رحمانی، آزادی کے بعد اردو شاعرات ، ریختہ ، ١٩٩٤م ، ص ٤٣ .
[٢٣]) سلیم اختر، ی خالدة حسین ، خواتین کی شاعری میں عورتوں ، باکستان ،آسلام آباد ، ٢٠٠٥م ، ص٦٢.
[٢٤]) زہرا نگاہ ، شام کاپہلا تار، نئی دہلی ، ٢٠١٢م .

[٢٥]) زہرا نگاہ ، فراق ، کرا چی ، المقدمة ..
[٢٦]) خالدة حسین ، زہرا نگاہ ، ماھنامة " افکار " ، کراچی .
[٢٧]) اکیلے ہوتے کا خوف
ہمیں یہ رنج تھا
جب بھی ملے
چاروں طرف چہرے شنا سا تھے
ہجوم رہ گزر بانہوں میں با ہیں ڈال کر چلیے
نہیں دنیا کہیں جائیں
تعاقب کرتے سائے گھیر لیتے ہیں
ہمیں یہ رنج تھا
چاروں طرف چہرے شنا سا تھے
اندھیرا کیوں نہیں ہوتا
اکیلے کیوں نہیں ہوتے
ہمیں یہ رنج تھا للمزید أنظر : زہرہ نگاہ، شام کا پہلا تار، ١٩٨٠ م، ص٢٣.
[٢٨]) میری اس شام کے تارے سے ملاقات بہت گہری تھی
میں نے تارے کی رفاقت میں شگن کتنے لیے
آج دیکھا نہیں تارا میں نے
آج کی شام جو روز آتا ہے شاید نہیں آئے
راستہ بھول نہ جائے
آج تو جلد نکل آیا ہے تارا میرا
آج کی رات ملاقات ملے گی مجھ کو
ان کہے لفظوں کی سوغات ملے گی مجھ کو
میں نے تارے کی رفاقت میں شگن کتنے لیے
اب میں تنہا ہوں
برس بیت گئے ہیں کتنے
کوئی تارا نہیں دیکھا میں نے
دور کی چیز ذرا دھندلی نظر آتی ہے
میری خوابیدہ سماعت کو جگانے کے لیے
صرف آواز اذاں آتی ہے
اب شگن کاہے سے لوں
کس کے آنے کی امیدیں باندھوں
کس کے جانے سے پریشان رہوں " للمزید انظر : زہرا نگاہ ، شام کا پہلا تارا ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .
[٢٩]) عذرا عباس ، نیند کی مسافتیں ، کراچی ، ١٩٩٨م ،المقدمة .
[٣٠]) عذرا عباس ، حیرت کے اس پار، ، کراچی ، ٢٠٠٦م ، المقدمة .
[٣١]) "جیسے میں تنہا ہوں "
محبت پہلے جسم کو نہیں چھوتی "
" محبت دل سے دل کی طرف جاتی ہے

میں تم تک ایسے ہی پہنچی تھی
آج میں تنہا ہوں
تمہاری ومحبت اب صرف
میری محبت تمہارے دل کو ٹٹولتی ہے
جوخالی ہے
میں تمہیں تنہا نہیں ہونے دوں کی
خالی دل جب جسم چھوا جاتا ہے
تنہائی دور سے نظر آتی ہے

[۳۲]) نورجھان ثروت ، بے نام شجر ، دہلی ، ۹ ۱۹۹۹م ، الغلاف .
[۳۳]) نورجھان ثروت ، غزل بارے ، دہلی ، ۱۹۹۷م ، الغلاف .
:" کون تنہائی کا احساس "
کون تنہائی کا احساس دلاتا ہے مجھے
یہ بھرا شہر بھی تنہا نظر آتا ہے مجھے
جانے کس موڑپہ کھوجائے اندھیرے میں کہیں
وہ تو خود سایہ ہے جو راہ دکھاتا ہے مجھے
اس کی پلکوں سے ڈھلک جاؤں نہ آنسوبن کر
خواب کی طرح جو آنکھونمیں سجاتا ہے مجھے
اس کی پلکوں سے ڈھلک جاؤں نہ آنسوبن کر
خواب کی طرح جو آنکھوں میں سجاتا ہے مجھے
اجنبی لگتی لگا ہے مجھے گھر کا آنگن
کیا کوئی شہر نگاراں سے بلاتا ہے مجھے

[۳۵]) اردو ممتاز شاعرہ اور افسانہ شبنم شکیل ، عالمی اخبارشعبہ ادب ، ۲۰۱۳م .
[۳۶]) مجھے تنہائیوں کی دھوپ لادو
کسی کے سائے میں مرجھا گئی ہوں
ہوں واقف شہر غم کے راستوں سے
وہاں پہلے بھی میں تنہا گئی ہون

[۳۷]) شبنم شکیل ، خواتیں کی شاعری میں عورتو مسائل کی تصویر کشی ، باکستان ، ۲۰۰۵م ، ص ۱۵ .
[۳۸]) فہمیدۃ ریاض ، خط مرموز , کراچی ، ۲۰۰۲م ، الغلاف .
[۳۹]" یہ جو تنہائی ہے شاید میری تنہائی نہ ہو
گو نجنا ہو نہ سماعت میں سکوت
اور شب وروزکی تلاش
میری دہلیزپہ ایام نے دفنائی نہ ہو
ان گنت پھول کہیں کھلتے ہوں
اک شجرمولسری کا ہوکہیں جس کے تلے
یارا غیار گلے ملتے ہوں
آن پہنچنے ہوں خوشی کے موسم

واہ تکتے ہوں میری
اور مجھے تک کسی باعث یہ خبر آئی نہ ہو
ہوکے خوش ہنستے ہوں احباب تمام
بہیجتے ہوں مجھے کب سے پیغام
ڈھونڈتے ہوں مجھے بے تابا نہ
راہ تکتے ہومیری
اور مجھ تک کسی باعث یہ خبر آئی نہ ہو"

[٤٠]) نجمہ رحمانی، آزادی کے بعد اردو شاعرات ، ریختہ ، ١٩٩٤م ، ص ٤٣ .

٢) زاہدہ زیدی ، لذت آشنائی ، علیگڑھ ، ٢٠٠٣م ، المقدمة .

[٤١]) " میرے چاروں طرف بیکران اندھیرا ہے
میں لاکھوں سالوں سے ہوں غوطہ زن
تنہائیوں ، تاریکیوں کے ایک بے پایاں سمندر میں
یہ سارے فلسفے یہ ، آگہی اور فکر کے رشتے
یہ تہذیب وتمدن کے بلند آہنگ ہنگامے
مذاہب اور سیاست کی فسوں کاری
یہ سب مجذوب کی بڑہیں
یہ ساری کائنات اک واہمہ ہے
اک نا مکمل نقش ہے
تخلیق بے مقصد ۔ بے معنی ہے ۔

[٤٢]) "یہ صدا
یہ صدا ئے بازگشت
بے کراں وسعت کی آوارہ پری
سست رو جھیلوں کے پار
غم زدہ پیڑوں کے پھیلے بازوؤں کے آس پاس
ایک غم دیدہ پرندہ
گیت گاتا ہے مری ویران شاموں کے لئے " زاہدہ زیدی ،سنگ جا ں ، علیگڑھ ، ١٩٨٩م، ص٣٦.

[٤٣]) إبراهيم قشقوش ، مقياس الشعور بالوحدة النفسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٨م ، ص٢٠ .

[٤٤]) " خوشبوکے لیے پھول کا عنوان بہت تھا
خالی ہی سہی میزپہ گلدان بہت تھا
کل شام کی بارش سے ہوئی خوب بتاہی
کچھ آپ کی یادوں کا بھی طوفان بہت تھا
تنہائی میں رہتے ہوئے اب ڈرنہین لگتا
یہ گھر تو ہمیشہ ہی سے سنسان بہت تھا
کچھ اس کوسلیقہ بھی محبت کا نہ آیا
کچھ اس میں وفا کا بھی فقدان بہت تھا
جس کو کبھی ہے کل نہیں دیکھا تھا کسی نے

كل رات وہ محفل میں پریشان بہت تھا
کیوں کردیا تم نے مجھے پابند سلاسل
مجھ کوتو مری ذات کا زندان بہت تھا للمزید : إنظر سیما غزل ، میں سائے خود بناتی ہوں ، مرجع سابق ، ص٣١ .

[٤٥]) تمہیں یہ یاد ہے جب ہاتھ سے گجرے اتارے تھے
تو میری کاپنتی سی انگلیوں میں خوشبوؤں کی دوڑ الجھی تھی
چمکتے آسمانوں سے برستی چاندنی بھی یاد تو ہوگی
کہ جس کی نرم کرنوں نے ہمیں ایک دوسرے سے یوں ملایا تھا
کہ جیسے اب جدائی کا کوئی موسم نہیں ہو گا
مگر پھر وقت کے دھاروں نے کیا کیا گل کھلائے تھے کئی طوفاں اٹھائے تھے
سمندر کے کنارے پر جوموجیں آکے پلٹی ہیں
تو ان کے ساتھ ہی جذبے بہت گہرے سمندر میں بہت گہرے اند ھیرا میں
ہماری آنکھ سے اوجھل ہوئے ایسے
ہم ان کے زمر پنہان کو سمجھ ہی کجھ نہیں پائے
اور اب اس خوشبوؤں کی دوڑ سے الجھی فقط یہ سوجتی ہوں میں
اکیلی تو نہیں رہتی -
تمہاری خوشبوؤں کا قافلہ بھی ساتھ رہتا ہے . للمزید أنظر : سیما غزل ، مرجع سابق ، ص٨٣ .

[٤٦]) " مجھے اپنے ہی گھر میں خوف آتا ہے
یہاں تو زندگی کے راستوں میں ڈھول آڑتی ہے
دکھائی کچھ نہیں دیتا
کبھی جو تیز بارش ہو
تمہاری یاد کا بادل ہوا کے تیز جھونکوں سے بکھرکے ٹوٹ جاتا ہے
تو چبھن سی دل میں ہوتی ہے
مگر اب وہ چبھن بھی تو مجھے بالکل نہیں ہوتی
کبھی تو یوں بھی لگتا ہے جیسے زندگی نے موت کا سا روپ دھاراہے
بہت گہراہے سناٹا کہیں آہٹ نہیں ہوتی
مرے ہی گھرکی دیواروں سے ٹھنڈک یوں اترتی ہے کہ
جیسے اسمانوں میں کہیں سوارج جلے اور راکھ ہوجائے
یہ دنیاخاک ہوجائے
مجھے اپنے ہی گھر سے خوف آتا ہے
. انظر: المرجع السابق ، ص ٩٩ .

[٤٧]"محبت کے یہ سارے خواب کھونا چاہتی ہے
کوئی طاقت مری کشتی ڈبونا چاہتی ہے
سنو جاتے ہوئے تم کھڑکیاں بھی بند کر جا ؤ
مرے گھر میں مری تنہائی رونا چاہتی ہے
محبت بھی عجب شے ہے کبھی چھپتی پھرے خود

جتاتی ہے کبھی رسوا بھی ہونا چاہتی ہے"
اٹھاؤ اپنی یادوں کو یہاں سے دور لے جاؤ
وفا اب تھک چکی اتنی کہ سونا چاہتی ہے
تباہی در پہ میرے دستگیں دینے لگی اب
تری چاہت مرے دل میں سمونا چاہتی ہے
کوئی دکھ ہو تمنا یا کوئی حسرت ہو سیماؔ
یہ قسمت کھلینے کو اک کھلوانا چاہتی ہے" إنظر : المرجع السابق ، ص١٠٣.

[٤٨]) "وہ بھی شاید انہی لمحوں کو ترسنا ہوگا
اس کے دل میں بھی کبھی کبھی کرب اترتا ہوگا
میں یہی سوچ کے ڈر جاتی ہوں جاتے جاتے
گھر میں جاؤں بھی تو کیا گھر تو اکیلا ہوگا
مجھ میں گھل جائے گا جب کرب کئی راتوں کا
تب کہیں جا کے کسی شب کا سویرا ہوگا
میرے کمرے کی ہر ایک چیز پہ وحشت ہوگی
میرے آنگن میں سر شام اند ھیرا ہوگا
اس کی خوشبو مرے اندر ہی سے آئی ہوگی
اس کا سایا مرے احساس کا دھو ہوگا" إنظر المرجع السابق ، ص١٥٣

[٤٩]) " ذرا ٹھہرو چلے جانا ابھی تو رات باقی ہے
جو ٹھہری تھی مرے لب پر ابھی وہ بات باقی ہے
ابھی تو ان ہواؤں میں بلا کا حبس ٹھہرا ہے
ابھی تو بادلوں میں وہ بھری برسات باقی ہے
ہمارے گھر کی چوکھت پر بہت گہرا اندھیرا ہے
دیے کی لو بتاتی ہے ابھی کچھ رات باقی ہے
مرے گھر تو اب کوئی نہیں ہے ماسوا میرے
یہاں میں ہوں اکیلی یا خدا کی ذات باقی ہے
وہ سب کچھ جیت کر بھی تو چلا ہے آخری بازی
بساط عشق پر سیماؔ فقط اک مات باقی ہے " إنظر : المرجع السابق،ص ١٨٣ .

[٥٠]) "گھرمیں ہوں مگر اپنا ہی گھر ڈھونڈ رہی ہوں
سائے کے لیے کوئی شجر ڈھونڈ رہی ہوں
اخبار تو پھیلائے ہوئے بیٹھی ہوں کب سے
میں اپنے ہی مرنے کی خبر ڈھونڈ رہی ہوں
خوابوں میں کبھی میں نے جو دنیا ئیں بسائیں
ان میں سے کوئی ایک نگر ڈھونڈ رہی ہوں
جاتے ہوئے وہ مجھے کو اگر ساتھ ہی لے لے
بیٹھے ہوں کنارے پہ سفر ڈھونڈ رہی ہوں
پہلو میں لیے حسرت پرواز ابھی تک
میں اپنے وہ ٹوٹے ہوئے پر ڈھونڈ رہی ہوں
مجھ کو یہ خبر ہے کہ محبت نہ ملے گی

اک آس ہے مل جائے اگر ڈھونڈ رہی ہوں" المرجع السابق ، ص٥٩.

[٥١]) درد دل میں سمو گیا کوئی
جیسے کا نٹے چب ھوگیا کوئی
میر ے آنگن کو روشنی دے کر
خود اندھیروں میں کھوگیا کوئی
کچھ کہے گا تو ٹوٹ جائے گا
ایسے خاموش ہو گیا گوئی
میری تنہائی پر ترس کھا کے
چاند آنگن میں ہو گیا کوئی
میری بے ربط گفتگو سن کر
کیوں پریشاں ہو گیا گوئی
آج آنکھوں کورت جگے دے کر
خود سر شام سوگیا کوئی " المرجع السابق ، ص١٣٨ .

[٥٢]) ذرا سوچواگر ایسا تمہارے ساتھ ہو جائے
کہ اس جیوں کے رستے پر اکیلے تم ہی رہ جاؤ
تمہارے ساتھ جو ہووہ اچانک چھوڑجائے تو
جو رستہ ہووہ صحرا ہونہ پانی نہ ہو نہ چھایا ہو
نہ بادل کا کوئی ٹکڑا
نہ کوئی آس ایسی ہو کہ جس کے سائے میں
لمحے سمٹ کر بیٹھ جائیں تو
ذرا سا چین مل جائے
کسی بدلی کے آنے کی تمنا آس دے جائے
ہماری پیاس لے جائے
کوئی تو آئے ایسا بھی
نہ تھامے ہاتھ لیکن وہ ہمارے ساتھ ہولے تو
ہمارے خوف مٹ جائے
مگر ایسا نہیں ہوتا
کبھی ایسا نہیں ہوتا" المرجع السابق ، ص٢٨ .

[٥٣]) (آس پھیلی ہے)
مرے کمرے میں تیری آہٹوں کی باس پھیلی ہے
تری سرگوشیاں ، تیری ہنسی ، جملے ، ترے لہجے کی بیبا کی
مجھے یوں گدگداتی ہے کہ جیسے تیزبارش
اچانک دھوپ کی کرنیں اترآئیں
کہیں ان آسمانوں پر ستاروں کی چمک تاریکیوں کوماند کر جائے
یا جیسے خامشی میں دل کے تاروں سے کوئی نغمہ ابھرتا ہے
بہت مسرور کرتا ہے
اکیلے پن کے ساری مری کمرے میں رقصاں ہیں

مری کھڑکی میں اکثر چاندنی بھی ایسے اترنا ہے
کہ جیسا میرا ساتھی ہو
بہت ہی دیر تک ہم مل کے باتیں کرتے رہتے ہیں
کبھی بلبل اسی چوکھٹ پہ بیٹھی گیت گاتی ہے
کبھی بیتے زمانوں میں وہ گزری داستانوں کے کئی قصے سنائی ہے
بہت مجھ کو ہنساتی ہے
مگر پھر جب ہنسی میری عجب سی گونج بنتی ہے . تو میں بھی چونک جاتی ہوں
مجھے احساس ہوتا ہے مرا کمرا اکیلا ہے
کوئی آہٹ نہیں ، کوئی ہنسی . جملے ، نہ بیبا کی
نہ ایسا کوئی روزن ہے جہاں سے آسمانوں پر ستارے دیکھ پاؤں میں
نہ مجھ پہ دھوپ کی کرنیں اترتی ہیں کوئی
کوئی کھڑکی نہیں ایسی جہاں سے چاند آتا ہو
بہت باتیں بنا تا ہو
نہ بلبل گیت گاتی ہے
یہاں تو بس اندھیرا ہے
اکیلے پن کی آہٹ ہے
دکھوں کی باس پھیلی ہے
فقط آس پھیلی ہے

٤٥) " زندہ تو پہ زیست کی بربادیوں کے بیچ
تنہا رہی ہوں عمر بھر آبا دیوں کے بیچ
کھلتے ہوئے گلاب نے وہ دکھ اٹھائے ہیں
مرجھا کے رہ گیا ہے وہ شادابیوں کے بیچ
اک آرزوتھی تم سے وہ پوری نہ ہو سکی
اک چین چا ہیے تھا جو بیتا بیوں کے بیچ
ایسی تپش تھی روح کو جھلسا گئی مری
بارش تو ہو رہی تھی انھیں وادیوں کےبیچ
اس نے تو میرے سامنے دیوار کھینچ دی
پیروں میں بیڑیاں بھی ہیں آزادیوں کے بیچ
یوں دل گھرا ہوا ہے تمناؤں میں ابھی
جیسے کوئی غلام ہو شہزایوں کے بیچ
یہ تو خبر ہے عدل ہی ناپید ہو چکا
شامل تو پھر بھی ہوگئے فریا دیوں کے بیچ" المرجع السابق ، ص٣٨ .

٥٥) زخم دے کر اسے تحریرکیا جائے گا
اب مرے درد کو تصویرکیا جائے گا
دکھ تو یہ ہے جو خبر سب سے چھپائے رکھی
سر محفل اسے تشہیر کیا جائے گا
آج بر ہم سے نظر آتے ہیں تیور جس کے
کیسے اس شخص کو تسخیر کیا جائے گا

ان کی تعبیر پہ پہرے تو بٹھانا اس نے
اب مرے خواب کو زنجیر کیا جائے گا
کچھ کھنڈر تھے جو مرے گھر کے بجے تھے باقی
ان پہ اب شہر بھی تعمیر کیا جائے گا
قید تنہائی میں دیوار پہ کھیچنیں جو کبھی
ان لکیروں کو بھی تحریر کیا جائے گا ." المرجع السابق، ص٩٦ .

[٥٦]) " مسافر"
میں صدیوں سے اندھیرے راستوں کی اک مسافر تھی
مگر اب ذات میں اک روشنی محسوس ہوتی ہے
نجانے کس کی آنکھوں کا اُجالا مجھ میں ؑاترا ہے
نجانے کس کے ہونٹوں کی ہنسی نے گدگدایا ہے
مجھ پہ بھی نہیں معلوم ایسا کون ہے مجھ میں
وہ جس کے دھیمے لہجے میں صحیفے یوں اُترتے ہیں
کہ جیسے آسمانوں سے کہیں قوس قزح کی بارشیں برسیں
مجھے ایسے بھگو ڈالیں کہ ساری تشنگی میری حدوں کو چھوڑجائے یوں
کہ جیسے سرد موسم میں پرندے کوچ کرتے ہیں . المرجع السابق، ص٩٥ .

[٥٧]) "یادوں کے تپتے موسم میں
جب تیز ہوائیں چلتی ہیں
تو میری سانس کی دوڑی میں کچھ گر ہیں سی پڑجاتی ہیں .
اور دم بھی گھٹنے لگتا ہے
میں عمر کے ٹوٹے بستر پر
کچھ دیرتو بیٹھی رہتی ہوں
پھر گئے دنوں کی البم میں
کچھ اکھڑی چپکی تصویریں
میں روز ہی بیٹھ کے گنتی ہوں
اور گنتی کم ہو جاتی ہے
یا کوئی چوری کرتا ہے
یا مجھ سے ہی انجانے میں بھول کوئی ہوجاتی ہے
یوں لگتا ہے ساری البم خالی ہوتی جائے گی
میں عمر کے ٹوٹے بستر پر بس تنہا ہی رہ جاؤں گی " المرجع السابق ، ص١٦٦ .

[٥٨]) "Not Responding"
تمہارے دل میں کوئی خوف آ کر بیٹھ جائے گر
کبھی کوئی ضرور بات کرنا بھول جاؤ تم
اگر اجڑے ہوئے گھر میں تمہیں ایسا لگے جیسے یہاں آسیب رہتے ہیں
کبھی پردے کی جنش پر کبھی کھڑکی کے بجنے سے
کبھی آنگن میں آہٹ پر کبھی بادل گرجنے سے
ذرا بھی خوف آئے تو مجھے تم کال کر لینا

اکیلی چاندنی راتوں میں کوئی یاد آجائے
اگر بیتی ہوئی باتوں کی خوشبو ہر طرف محسوس ہو تم کو
کبھی کھڑکی کے شیشے پر ہوا دستک دیے جائے
اچانک چاندکی کرنیں تمہیں آکر جگادیں تو
مجھے تو کال کر لینا
یہ سب کچھ کہہ گئے مجھ سے
مگر جب کال کرتاہوں ریکارڈ نگ بجنے لگتی ہے
تبھی معلوم ہوتا ہے
یہ نمبر آف ہے اب بھی " المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

[٥٩]) (میرا گھر)
بہت خالی مکاں جیسے کسی خالی آنکھیں ہوں
یہاں جودل دھڑکتا ہے وہاں کوئی نہیں رہتا
اسی اجڑے ہوئے گھر میں لگے بیری کے پٹیروں پر کسی کا نام لکھا ہے
ویہان خاموش کمرا ہے
جہاں پہلے کبھی کوئی ہنسی پائل سی بجتی تھی
یہاں اک ایسا آنگن ہے ۔ کہ جس کی کچی مٹی میں
کبھی بارش کی بوندوں نے بسیرا کر کے دیکھا تھا
یہاں اک ایسی کھڑکی ہے کہ جس کی چوکھٹوں پر
مخملیں سی انگلیوں کے کچھ ادھورے نقش رہتے ہیں
اور ایسی ایک رہداریکہ جس میں بے قراری سے ٹہلنے کے نشان بھی ہیں
یہاں آتے ہوئے لوگو کو اب بھی خوف آتا ہے
یہی مشہور ہے اب تو یہاں آسیب رہتے ہیں
یہ گھر پہلے بھی میرا تھا
یہاں تو میں ہی رہتی ہوں "

[٦٠]) (کیف)
بہت سنسان رستے پر
اکیلے دور تک جانا
بہت پر کیف لگتا ہے
اگر آہٹ کسی کے ساتھ چلنے کی مسلسل آس دیتی ہو
تمنا ساتھ دیتی ہو
کہیں پیٹروں کے جھرمت سے ہنسی آواز دیتی ہو
اندھیرے جگمگاتے ہوں خموشی بات کرتی ہو
اکیلے دور تک جانا بہت پر کیف لگتا ہے
اگر گزری ہوئی یادیں ہزاروں تتلیاں بن کر ہمارے ساتھ اڑتی ہوں
اگر بھیگے ہوئے لمجے سلگ کر آنچ دیتے ہوں
تبھی سنسان رستے پر
کوئی سایا سا لہرائے
ذر دل میں نہ خوف آئے

اسی سنسان رستے پر اکیلے دور تک جانا بہت پر کیف لگتا ہے " المرجع السابق ، ص١٠٣

[٦١]) خوابوں والی حویلی)

یہ جو اک سامنے حویلی ہے
جس پہ بابا کا نام لکھا ہے
اس حویلی کے اک ورانڈے میں محفلیں بھی سجائی جاتی تھیں
کبھی شاعرے بلائے جاتے تھے کبھی مجرے سجائے جاتے تھے
اس کے بائیں طرف کی ہداری جس میں تھے جابجا حسین پردے
جو ہواؤں کے دوش پر رہتے
اور دائیں طرف جو کمرے تھے ان میں ایک تھا جو میراتھا
میرے کمرے میں دوہی چیزیں تھیں
ایک گڑیا جو میں نے رکھی تھی
ایک گدا جو اب نہیں ہوگا
گڈے گڑیا میں جو لڑائی تھی
اس نے ہلچل یہاں مچائی تھی
کوئی دھند لا سا ایک منظر ہے یاد جو باربار آتا ہے
ایک آواز اب بھی کانوں میں گونجتی سی سنائی دیتی ہے
"اب جنازے پہ تم نہیں آیا ، تم کو صورت نہیں دکھاؤں گا
ایک سسکی سنائی دیتی ہے
بین کرتی ہے ایک عورت بھی
چند بچے بھی جیسے روتے ہیں
پھر کہیں کانچ کے کئی برتن ایک چھنا کے سے ٹوٹ جاتے ہیں
مجھ کو بھی جیسے ہوش آتا ہے
دیکھتی ہوں تو کچھ نہیں ہوتا
نہ حویلی نہ کوئی رہداری
نہ جنازہ نہ سسکیاں ہیں کہیں
میرا کمراہے اوربس میں ہوں
کارنس پر سجی ہوئی گڑیا
وہ بھی تنہا ہے میں بھی تنہا ہوں المرجع السابق، ص٦١.

[٦٢]) "مصروفیت"

بہت مصروفیت ہے اب
ہمیں معلوم ہے ہم کو کئی رشتے نبھانے ہیں
کہیں مہمان جاتا ہے کئی مہماں بلانے ہیں
بہت E.Mails آئی ہیں جنہیں دیکھا نہیں اب تک
کچھ S .M,S بھی آئے تھے جو اب اُن کے بھی دینے ہیں
بہت دن سے تمہیں ہم فوں بھی تو کر نہیں پائے
بڑی تشویش رہتی ہے

مگر بس کیا کریں کچھ وقت بھی تو مل نہیں پاتا
حقیقت میں جو تنہائی ہمارے ساتھ رہتی ہے
بہت مصروفیت رکھتی ہے "
[٦٣]) تنہا رستے خوف خطر اور ننگے پاؤں
ایسے میں درپیش سفر اور ننگے پاؤں
ہم نے ساری عمر گزاری صحرا میں
تپتی دھوپ میں ننگے سر ننگے پاؤں
ان آنکھوں سے ان آنکھوں تک لمبے رستے
صدیوں جتنا ایک سفر اور ننگے پاؤں
دل بھی بوجھل ، ریت کا دریا ، دھوپ تپش
دور بہت ہے ، اپنا گھر اور ننگے پاؤں
رستے سارے کالے ناگ اور تیز ہوا
ایک دیا ہے ہاتھوں پر اور ننگے پاؤں" المرجع السابق ، ص٦٨ .
[٦٤]) "تم نہ آئے مگر یاد آئے بہت
ہم نے آنکھوں میں کانٹے اُگائے بہت
کوئی اپنا سا اس گھر میں لگتا نہیں
یوں تو رہتے ہیں آنگن میں سائے بہت
پھر نیا زخم دینے کی ہے جستجو ؟
کیوں ہمیں دیکھ کر مسکرائے بہت
اک مسافر کو شب بھر خدا جانے کیوں
ہم نے قصے وفا کے سنائے بہت
پھر تعاقب میں کیسے خزاں آگئی
ہم نے نقش قدم تو مٹائے بہت ." المرجع السابق ، ص ١٢٣ .
[٦٥]) سیما غزل ، المرجع السابق ، ص١٦٥ .
[٦٦]) محمود خلیف الحیانی، سینمائیة الصوررة البصریة ، المنهل ، ٢٠١٧م ، ص ٤٦ .
[٦٧]) عبد السلام المساوی ، جمالیات الموت فی شعر محمود درویش ، دار الساقی ، ٢٠١٧م ، ص٧٠ .
[٦٨]) عزوز عقیل ، الآفعی (دیوان شعر) ، دار النشر یسطرون ، ٢٠١٨م ، ص٥٠.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً المصادر العربية:

- أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- انتصار يونس، السلوك الإنساني، دار المعارف، جامعة الإسكندرية،٢٠٠٧م.
- راجح أحمد عزت، أصول علم النفس، القاهرة، ١٩٨٧م.
- سامى شهاب، النقد الأدبي الحديث، القاهرة، ٢٠١٦م.
- على سليمان، علم النفس الإرشادى والعلاج والتطوير النفسي، القاهرة، ٢٠١٠م
- عزة مبروك، تقييم الذات وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية، دار الشروق، ٢٠٠٢م.
- عبد السلام المساوى، جماليات الموت عند محمود درويش، دار الساقى، ٢٠١٧م.
- عزوز عقيل، الآفعى (ديوان شعر)، دار نشر يسطرون، ٢٠١٧م.
- محمد السيد الهابط، التكيف والصحة النفسية، دار الكتاب الجامعي، ١٩٩٤م.
- محمود خليف الحياني، سينمائية الصورة البصرية، المنهل، ٢٠١٧م.
- نبيل عباس الشوربجي، المشكلات النفسية وآسبابها، دار النهضة، القاهرة ، ٢٠١١م .
- نبيهة جابر، المواجهة في اتخاذ القرار، القاهرة ،٢٠١٠م .

ثانياً المراجع الأردية:

- إبراهيم محمد إبراهيم (د)، أحمد محمد عبدالرحمن (د)، الشعر الأردي الحديث والمعاصر، القاهرة الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- أعضاء قسم اللغة الأردية، (المرآة الباكستانية التاريخ والمجتمع والأدب)، القاهرة، ٢٠١٦م.
- زہرا نگاہ، شام کا پہلا تارا، نئی دہلی، ١٩٨٠ء.
- زاہدھزیدی، لذت آشنائی، علیگڑھ ، ٢٠٠٣ ء.
- سیما غزل، میں سائے خود بناتی ہوں، لاہور، ٢٠١٣ء.
- سلیم اختر (د):
- خالدة حسین، خواتین کی شاعری مینعورتوں، باکستان، آسلام آباد، ٢٠٠٥م.

• اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ آغاز سے 2000 ، لاہور، ۲۰۰۰ء
- شبنم شکیل، خواتین کی شاعری میں عورتو مسائل کی تصویر کشی، باکستان، ۲۰۰۵ ء.
- عذرا عباس:
• حیرت کے اس پار، ن .م .سعید ، ۲۰۰٦ء.
• میں اور موسی ، کراچی، ۲۰۰۲ء.
• نیند کی مسافتیں ، کراچی ، ۱۹۹۸ ء.
- فہمیدۃ ریاض ، خط مرموز ، کراچی ،۲۰۰۲ء.
- محمد شمش الحق ، پیمانہ غزل ، باکستان ، ۲۰۰ء.
- نورجہان ثروت ، نام شجر ، پیلی کیشنز دہلی ، ۱۹۹۵ء.
- نجمہ رحمانی، آزادی کے بعد اردو شاعرات ، ریختہ ، ۱۹۹٤ء.

المجلات والدوريات الأردية:

- سیما غزل سے اسلم چشتی کی ایک ادبی، عالمی بزم، ارباب ذوق، دیسمبر، ۲۰۱۰ء .
- سلسلہ مشہوروشخصیات کے یادگارواقعات، نیوز، ۲۰۱۲ء.
- محمد زبیر، مظہر ہنواز، سیما غزل ، مجلۃ (اردو لکھاری) ۲۰۱۹ ء.
- سیما غزل، اردو پوائنٹ، ۲۰۱٤ء.
- سیما غزل کا شخص خاکہ، ما یا مریم، مجلۃ (نیوز لیب)، أکتوبر،۲۰۱۹ء.
- ندیم صدیقي، ممتازہ شاعرہ نورجہان، عالمی اخبار ۲۰۱۷ء.